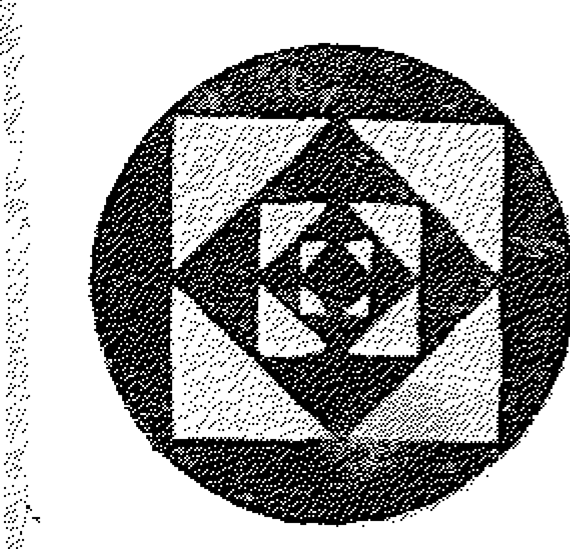


مغامرات في الفضاء

ثوار كوكب لوكور





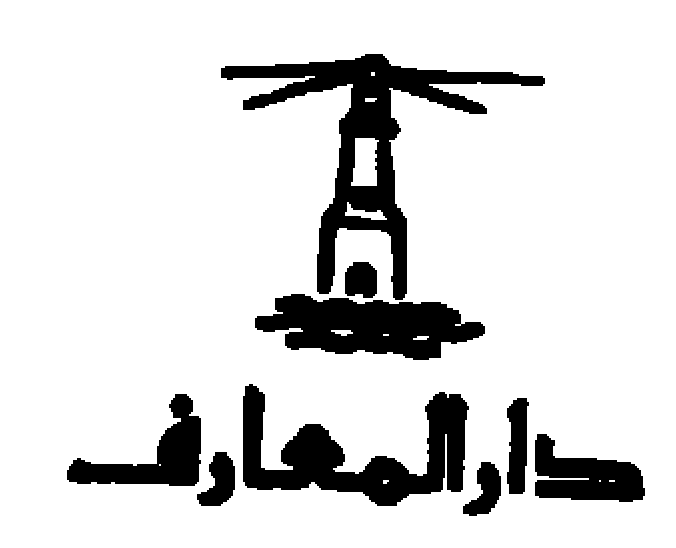
مغامرات فى الفضاء

٣

ثوار كوكب لوكور

بقلم : صلاح قنطاوى

الطبعة الثانية



دار المعارف

أبطال هذه القصة

١ - زام : حاكم كوكب لوكور
٢ - جواد : ابن الملك « زام »
٣ - هلمون : حاكم كوكب « سناست »
٤ - رامونا : ابنه الملك « هلمون »
٥ - فيستوليس : وزير الملك « هلمون »
٦ - كرشاك : قائد القواد بكوكب « سناست »

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

اللعبة

جلس (هلمون) حاكمُ كوكب (سناست) فى قاعةِ عرشه يُشاهدُ اللعبةَ الجديدة التى أُحضَرها له وزيرُه الداهيةُ (فيستوليس) ، وجلس مع الحاكم ابنتهُ الشابةُ الذكيةُ (رامونا) والوزير (فيستوليس) وقائد القواد (كرشاك) .

كانت قاعةُ العرش أشبهَ ما تكون بحجرة أطفال ، أو بفصلٍ مدرسىّ فى دار لحضانةِ الأطفالِ ، لكثرة ما فيها من لُعَب فوق الأرضِ وفوق الجُدران وفى أرجاء القاعة . إلا أن الفارقَ بين هذه اللُّعَبِ وبين لُعبِ أى طفل آخرَ هو أن هذه اللُّعَبَ كانت من الذهب الخالصِ ! !


الملك « هلمون »

كان (هلمون) كهلا فى الثمانين

من عمره ولكنَّه كان ساذَجًا بريئًا كالأَطفال . كان قد وُلِّى العرش بالوراثة واستمرَّ فيه عمراً طويلا بحسْنِ الحظِّ وحدَه . لم تكن تَهُمُّه أُمورُ الحكمِ أو شئونُ السياسةِ أو غزوُ الكواكب الأخرى ، بقدر ما كان يَهُمه إشباع هواياته فى مراقبة اللُّعب الغريبة والاختراعات العجيبة .

وبرغم ذلك فإن كوكبَ (سناست) كان أقوى كوكب فى المجموعةِ الشمسيةِ كلِّها ، وكانت جيوشُه قد نجحَت فى استعمارِ مُعظَم الكواكب الأخرى واستعبادِ شعوبِها وامتصاص خيراتِها . ولكن ذلك كان دائماً بفضلِ ذكاء الوزير (فيستوليس) ودهائِه . كان هو الحاكمُ الفعلىُّ للكوكب من وراء ظَهر الحاكمِ (هلمون) ، وبالتالى كان الحاكمُ لكل الكواكبِ المستعمَرة . وكان دهاؤه يتمثَّلُ فى الطريقةِ التى يرسْم بها الخُطط الحربيةَ لقائد قواده (تيزويس) . كان ينصحُه بألا يلجأ إلى القوة قط فى الحرب . بل إنه لم يكن يُعلِن الحربَ على الإطلاق . كان يجلس فى حجرةِ مكتبه المعلَّقةِ وسط السحُب وأمامه كرةٌ بلَّورية كبيرة يرى فيها كل ما يحدث فى الكواكب الأخرى فى وقت واحد .

ثم كان ينتهز فرصة وقوع أى خلاف بين كوكبين ، ويرسل جيشاً إلى واحد من هذين الكوكبين بحجة الوقوفِ إلى جانب هذا الكوكبِ ضدَّ الكوكبِ المُعادِى له .



كل ما كان يهم « هلمون » هو إشباع هواياته فى مراقبة اللعب الغريبة والاختراعات العجيبة

وعندما يَطمئنُّ سكانُ الكوكب إلى هؤلاء الخُلَفاء الذين هبَطوا عليهم من السماء يَبدأ القائدُ (كرشاك) فى تنفيذِ المرحلةِ الثانيةِ من الخُطة ، وهى توزيع كميات ٍ هائلة ٍ من الحلوى والفاكهة والعقاقير المخدِّرة على سكان الكوكب . هذه العقاقيرُ لها تأثيرٌ هائل على إرادة من يتناولُها !! تَسلبُه كلَّ إرادة وتحولُه إلى مخلوقٍ آلىّ يؤمَر فيطيعُ .

بهذه الطريقة الشيطانية تم للوزير (فيستوليس) السيطرةُ على مُعظَم الكواكبِ القريبةِ فيما عدا كوكب (لوكور) من هذه المجموعةِ القريبةِ .

كان كوكب (لوكور) مكونًا من ستةِ كواكبَ واحدٌ منها فقط به آدميون ، أما الكواكبُ الباقيةُ فكانت تعيش فيها مخلوقاتٌ آليةٌ عجيبةٌ . وكان الكوكب الآدمىُّ هو عاصمة الحكمِ وبه كان يَعيشُ الحاكمُ العجُوز (زام) وابنه الشاب (جواد) .

وبفضل حِكمة (زام) نجح كوكبُ (لوكور) فى أن يحتفِظَ بعلاقاتٍ طيبةٍ مع جميع الكواكبِ المجاورةِ له وبالتالى لم يجدْ (فيستوليس) الداهيةُ فرصةً لتنفيذ خطته الخبيثةِ فى كوكب (لوكور) .

وكان (فيستوليس) يَحلُم – بعد استعمار كوكب (لوكور) بإنشاء مُدن باطنيةٍ تحت قُبَب عالية لاستغلال الثرواتِ المختفيةِ تحت هذه المدن .

ولم ييأس (فيستوليس) من العثور على وسيلةٍ لاحتلال (لوكور) ظل يُمعِن الفكرَ حتى توصَّل أخيراً إلى خطةٍ للقضاء على استقلال (لوكور)

وعندما تم له تدبيرُ الخطة أراد أن يَحميَ ظهرَه بأن يزيد فى إلهاء الحاكم (هلمون) عن أمورِ الجيشِ والحربِ والسياسة ، فأحضر له اللُّعبةَ الجديدةَ التى صنعَها بنفسه . وكانت هذه اللعبةُ عبارةً عن صندوق زُجاجى مستدير على هيئة حلبة السباق . أرضه مكسوَّةٌ بالأعشابِ الخضراء وسطحُه أزرق شفَّافٌ كأنه قبَّة السماء . وكان فى الصندوق آدميون صغارٌ فى حجم العصافير الصغيرة وجِيادٌ ذاتُ أحجامٍ تتناسَبُ مع أُحجام هؤلاء الآدميين . وكان الآدميون الصِّغارُ يَمتطون صَهَوات الجيادِ الصغيرة ويسابق بعضهم بعضاً أمام عينيِ الحاكم (هلمون) الذى كان يضحَك ويصفِّق فى حماسِ الأطفال .

وكان (فيستوليس) قد حصُل على الآدميين الصِّغارِ والجيادِ الصغيرة عن طريقِ وضْع آدميين وجيادٍ طبيعيةِ الحجمِ فى دولاب خاصٍّ ، بين أشعة تُصيب الأجسامَ الحيةَ بالانكماشِ حتى تصلَ بها إلى الحجم المطلوب ، مع المحافظةِ على حياتها والاحتفاظِ لها بسائر صفاتِ الكائن الحىّ .

هكذا جلس الجميعُ يراقِبون هذه اللُّعبةَ التى كانت تَجرِى دون

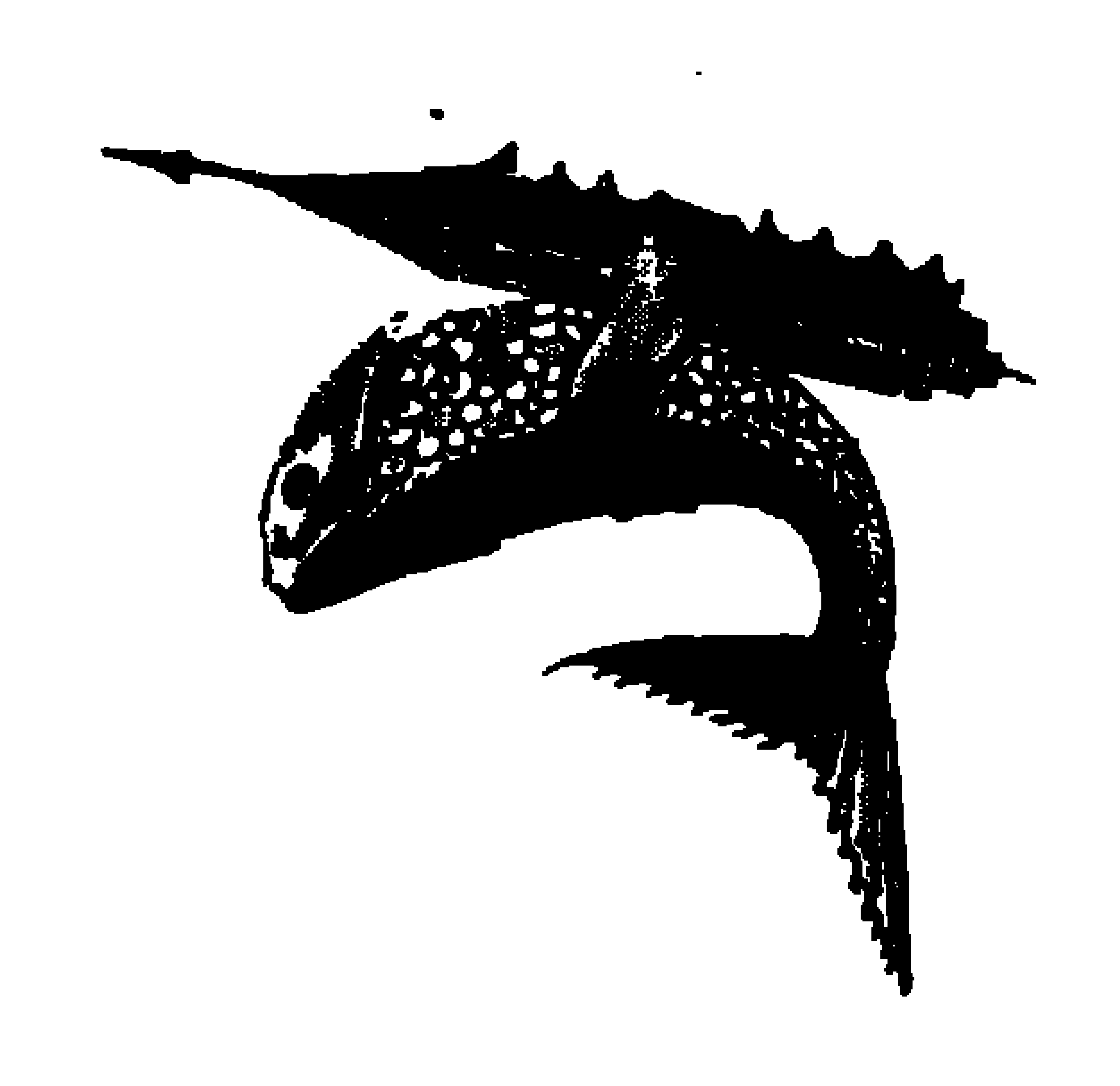
توقُّفٍ مصحوبةٍ بضحكاتِ الحاكم (هلمون) وهتافِه الساذَج .

وكانت (رامونا) تنظر إلى والدِها وتبتسِمُ فى حُزنٍ لانشغال والدِها بمثلِ هذه التوافِه .

وعندما اطمأَن (فيستوليس) إلى انشغال الحاكم تماماً بهذه اللعبةِ أشار إلى القائد (كرشاك) إشارة خَفيةً بأن يتبعَه ليخبَره بخطتِه الجديدةِ لغزو كوكب (لوكور) العنيدِ .

وقف الاثنان أمام باب المركبَةِ الفضائية الذى انفتحَ من تِلقاء نفسِه ثم دخلا وجلسا فى مقعديْن وَثيريْن وقال (فيستوليس) مخاطبًا العقل الإلكترونى للمركبةِ : « إلى حُجرةِ مكتبي الخاصةِ »

تحركتِ المركبةُ إلى الأمام قليلا ثم صعَدت فى خِفةٍ وأسرعت تخترِق أجواز الفضاء .



الخُطة

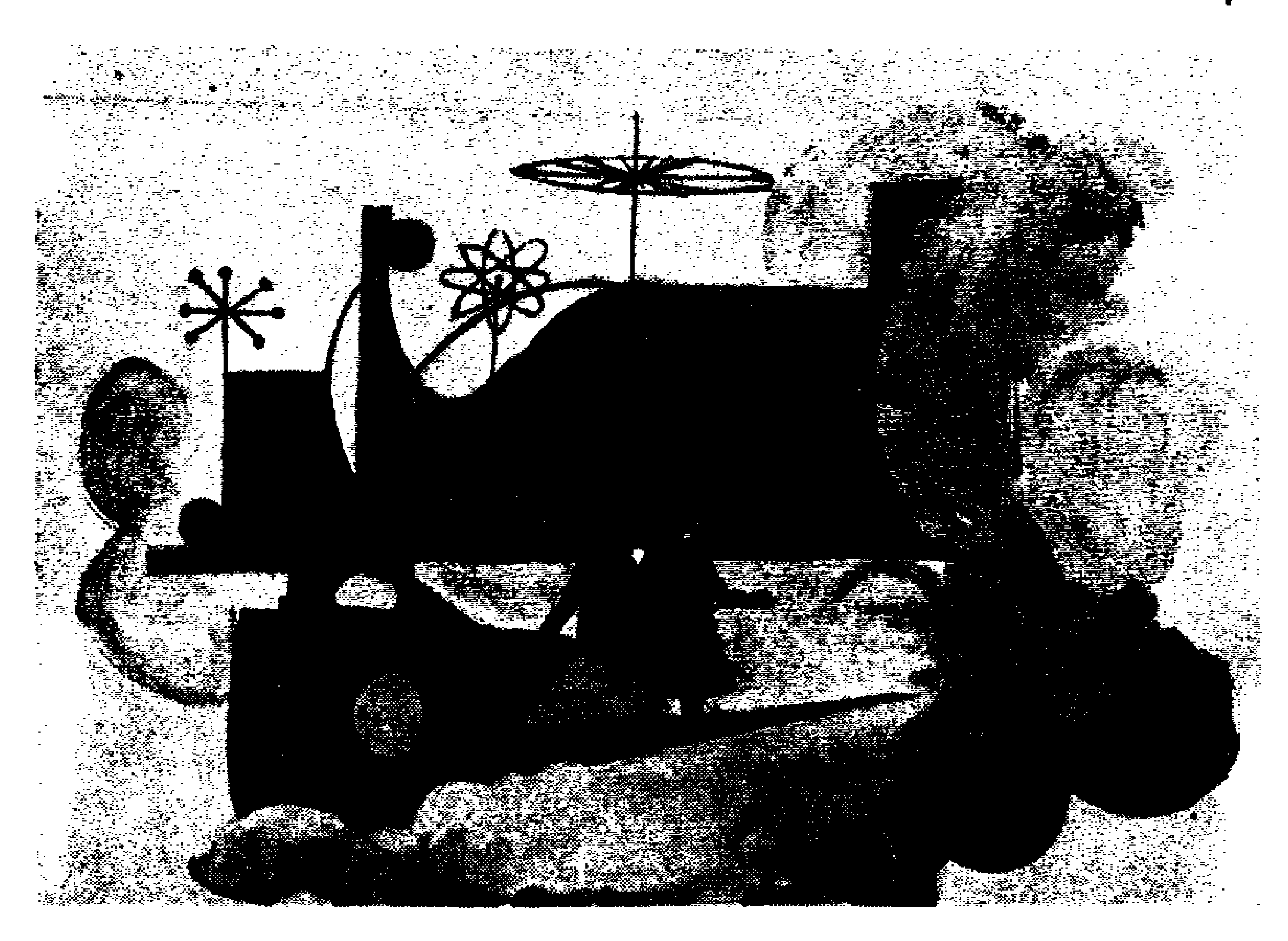
وقفت المركبةُ الفضائيةُ تلقائياً وسط مجموعةٍ من السحبِ الدَّاكنةِ ونَهَض (فيستوليس) وسار وخلفَه (كرشاك) حتى وصلا إلى باب المركبةِ فانفتح البابُ وخرج الاثنان وصعَدا السُّلَّم القصيرَ الموصِّلَ إلى حجرةِ مكتبِ (فيستوليس) وكانت المركبةُ الفضائيةُ تقف ملاصِقة للدرجةِ الأولى من السُّلَّم.

دخل الاثنان الحجرةَ التى كانت فسيحةً عاليةَ الجُدران سَقفُها مُرصَّعٌ بالنجوم الصناعيةِ التى كانت مصدرَ الضوء فى القاعةِ.

واستقبَل الاثنين عند دخولهما أصواتُ فَحيحٍ مُخيفةٌ ، صادرة من عشراتِ الأفاعى الهائلةِ الحجْمِ كانت تَزْحَف فوق الأرضِ وترفَع رءوسها ناظرةً



فيستوليس



إلى (فيستوليس) ، وتُصدِر الفحيحَ دَلِيلًا على السرور لرؤية (فيستوليس) .

كانتَ الأفاعِي هى المخلوقات الوحيدةُ التى يرتاح (فيستوليس) إلى صُحبتها ، ولذلك ملأ قاعةَ مكتبه بها وأمعن فى رِعـايتها وتدليلِها والعِناية بِها ، حتى صارت تتعلق به كما تَتعلَّق الكلابُ المخلِصةُ بأصحابها ! !

فى صدر القاعةِ كانت تقومُ مكتبةٌ هائلةُ الحجم كان (فيستوليس) يَحتفِظ بها « كدولاب » للأوراق التى يُسجِّل فيها خُططَه واختراعاتِه .

وبجوار المكتبةِ يوجَد جهازٌ إلكترونى ينقل - بالصوت والصورة - كلَّ

ما يحدُث فى كل مكان فى كوكب (سناست) . وبهذا الجهاز كان (فيستوليس) يطَّلع أولا بأول على تَطَوُّر الأمور فى الكوكب .

وبجوار جهاز التجَسس الإلِكترونى يقف عمود معدنىٌّ قصير فوقه كرة بلورية تدور فوق المِحْور المثبَّت فى العمود طول الوقت .

جلس (فيستوليس) خلف المكتب وجلس (كرشاك) فى مَقعدٍ أمام المكتب وتجمَّعت الأفاعى الضخمةُ حول (فيستوليس) مُنتظرةً منه أن يداعبَها وأن يُربِّت رؤوسها فى عطْف وحنانٍ ولكنه كان مشغولاً عنها بالخُطة التى كانت تَدور فى ذهنه .

كان (فيستوليس) رجلاً طويلَ القامةِ نحيلَ العُود معْقوفَ الأنف أصلع الرأس ، ذا لِحْيةٍ سوداء طويلةٍ تتدلَّى فوق صدْره ، ولكن أبرز ما كان يُميِّز ملامحَه هو عيناه ! ! كانتا واسعتين ذواتَىْ نظراتٍ نفَّاذةٍ تتغلغَل فى نفسِ كلِّ من ينظر إليه (فيستوليس) .

وكان (كرشاك) رجلا ضَخْمَ البُنيان ذا ملامَح خشِنةٍ . شعرُ كثٌّ غليظٌ وصوتٌ جَهْوَرِىٌّ . كان قويًّا جريئاً متهوِّراً ، ولكنه كان يحسب ألف حساب لدهاء (فيستوليس) وخُبثِه .

أخذ (كرشاك) ينظر إلى (فيستوليس) فى ترقُّبٍ وإجلال . لم يكن يَدرى بعدُ شيئًا عن الخُطة التى دبَّرها الوزيرُ الداهيةُ لاستعمار كوكب

(لوكور) ، ولكنه شديدُ الثقة فى نجاحِها مقدماً لإيمانه العميق (بفيستوليس) .

وأطال (فيستوليس) الصمتَ متعمدًا أن يُطيل فى ترقُّب قائدِ القوادِ لأنه كان يحلو له أن يَبذُر الحيرةَ والقلقَ فى نفوسِ جميعِ من يعملون تحت إمرتِه ليضمَن خضُوعَهم له .

قال (كرشاك) أخيرًا : « حسناً أيها الوزير المبجَّل . . ما هى الخطة الجديدة ؟ » .

ابتسم (فيستوليس) ودون أن يتكلم ضغط زرًّا فى نهاية العمود فأضاءت الكرة البلّورية ، وظهرت فيها بعض السحب أخذت تماوج وتدور حول نفسها ، ثم انجلت فى النهاية عن منظر فِراش وَثيرٍ ، يرقُد فيه كهلٌ مريض تبدو عليه دلائل الوقار والحكمة . . والألم .

قال (فيستوليس) مشيراً إلى الكهل المريض : « هذا هو (زام) حاكم كوكب (لوكور) . إنه كما تَرى مريض . وهذه هى فرصتُنا للتسلُّل إلى كوكبه . لقد طال انتظارى لحدوث خلاف يقع بين كوكب (لوكور) وبين أى كوكب آخر . ولكن لم يحدُث ذلك الخلاف قط . الآن سوف نلجأ إلى وسيلة أخرى . سوف تقود حملة صغيرة – مسالمة – فى الظاهر وتطير إلى كوكب (لوكور) ثم تطلب مقابلة الحاكم (زام) مدَّعيًا أنك تحمِل إليه العلاج اللازم له . »



ودون أن يتكلم « فيستوليس » ضغط زرًّا فى نهاية العمود فأضاءت الكرة البلّورية . .

قال (كرشاك) وقد بدأت مَعالِم الخطة تتَّضِح له : « وبعد ذلك ؟ » .

قال (فيستوليس) : « فى الوقت نفسه الذى تذهب فيه لمقابلة الحاكم المريض وأنت تحمِل الدواء القاتل ، سوف يذهب ضباطُك إلى أعلى قمة فى الكوكب ، ثم يقومون بتفجير قنابل العقاقير المخدرة فى سماء الكوكب بعد أن يقوموا بتحصين أنفسهم من تأثير المخدر . »

قال (كرشاك) ضاحكًا : « ثم تجرى الأمور حسب العادة فى استعمار الكوكب . سوف نجد أمامنا شعبًا مسلوب الإرادة تَسهُل علينا قيادتُه كما نشاء . »

هز (فيستوليس) يده وقال محذراً : « ليس الأمر سهلاً إلى هذا الحد . لا تنسَ أن الأميرَ الشاب (جَوادٌ) جرىء عنيدٌ بفضل الرياضة التى يُزاولها منذ طفولته ، وله أتباع كثيرون من الشبان يُطيعون أوامره فى كلٍّ شىء فضلا عن وعْيه السياسى العميق . »

قال (كرشاك) : « ألا توجد أية وسيلة للتأثير على هذا الشاب ؟ » .

رد (فيستوليس) ، فى ضيق : « لا شىء . إنه كما قلتُ لك شاب عنيدٌ . وقد نجحتِ الرياضة فى أن تجعلَه زاهدًا فى كل مُغْريات الحياةِ . »

قال (كرشاك) : « لا يبقى أمامنا إذن إلا القوةُ ! ! . »

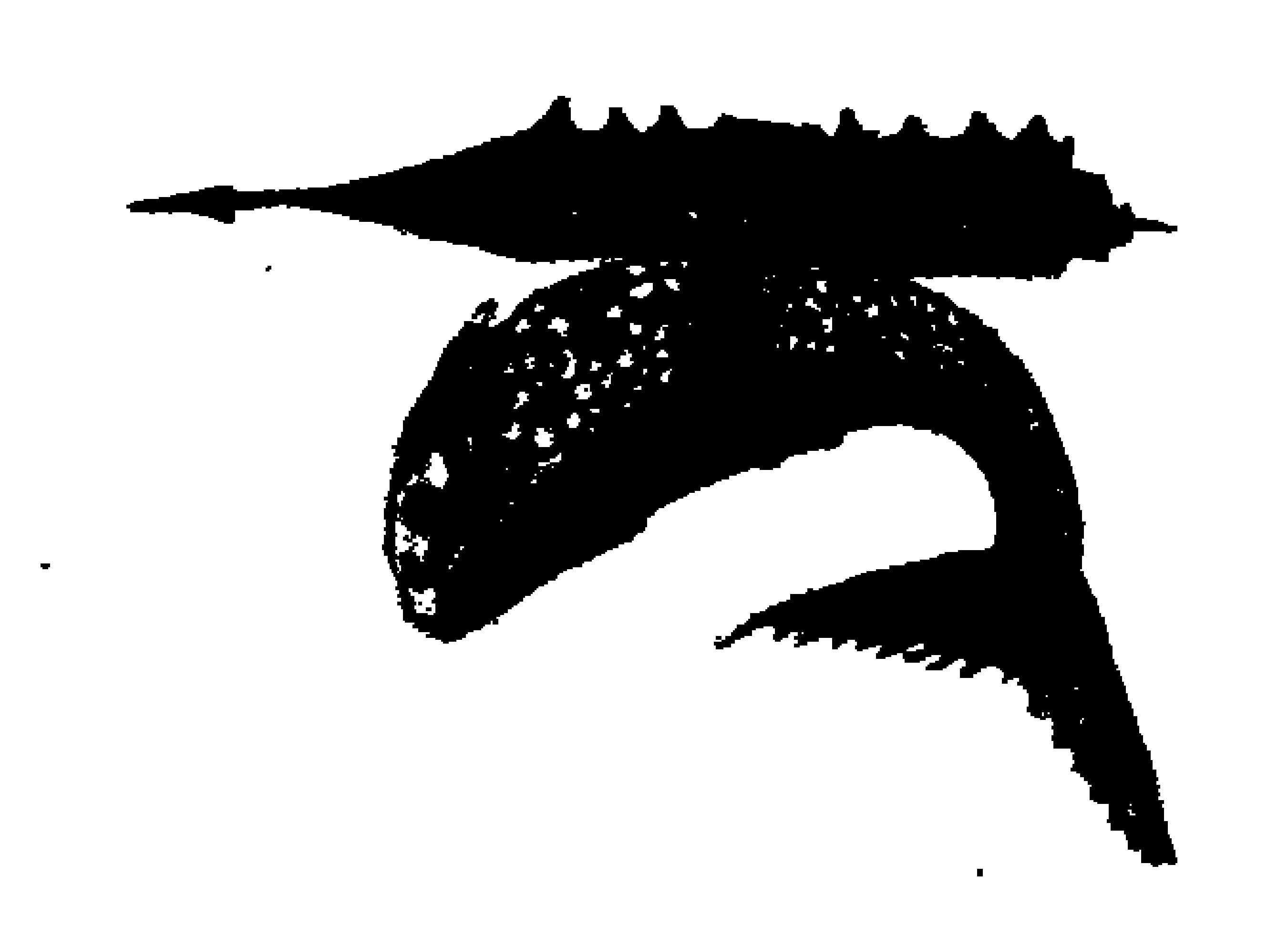
قال (فيستوليس) : « تمامًا . القوةُ بعد الدَّهاء . عندما تنجح فى

تخدير غالبية أفراد الشعب لا يبقى أمامك إلا (جواد) وأتباعُه الشبان . وهؤلاء مهما بلَغت قوَّتهم فإن قلةَ عددِهم تجعلُهم خَصماً غير متكافئٍ لكم . ولكن يجب أن تَحرص على القضاء تماماً على (جواد) وأتباعه . لا تترك واحداً منهم يَهرُب من الكوكب . تأكَّد من ذلك . »

أحنى (كرشاك) رأسه قائلا فى وحشيَّة : « سوف أُبيدُهم إبادة كاملة . »

قال (فيستوليس) : « الآن أريدُك أن تهبط إلى الكوكب ثم تتوجَّه إلى مقر القيادة وتجمَع الحملة التى تَختارُها لاصطِحابك . وبعد ذلك رابط مكانَك فى انتظار إشارتى لبدء الحَملة . »

نَهض (كرشاك) وأدى التحيةَ للوزير الخطير الذى رد التحيةَ فى اقتِضابٍ ثم جلَس وحده ، وأخذ ينظر إلى الكرة البلُّورية الدائرة وذهنُه الشيطانى يدبِّر ويخطِّط لحكم الكون كلِّه .

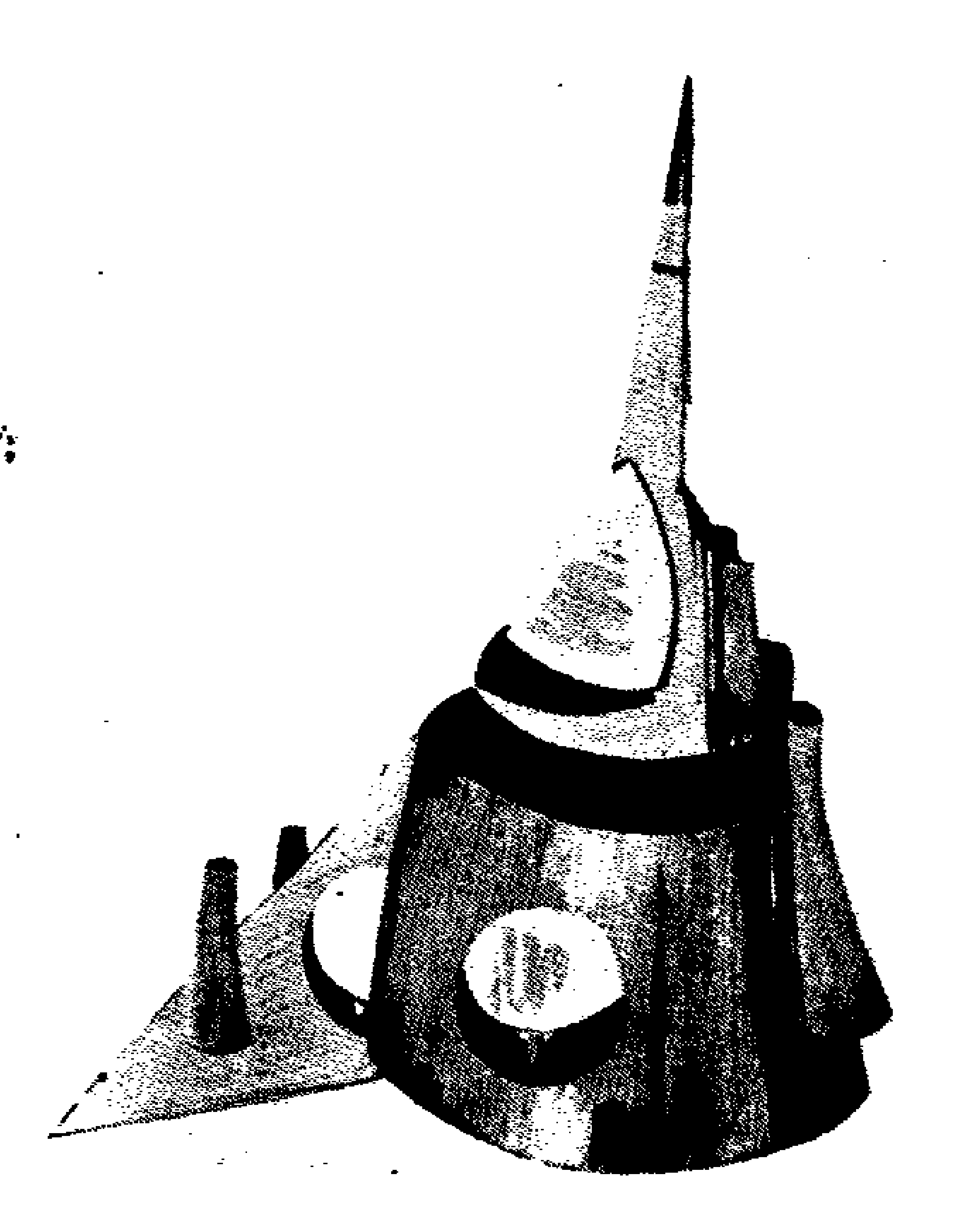


الحملة

جلس (كرشاك) فى مَقر القيادةِ وحوله كبار الضباط فى انتظار إشارة (فيستوليس) لبدء الحملة على كوكب (لوكور).

كان (كرشاك) يحب الحرب لأنه يجد فيها الفرصة للقتل والتعذيب وسفك الدماء.. كان وحشاً آدمياً بالفِطرةِ. لم تكن خُططُ (فيستوليس) الشيطانيةُ البعيدةُ المَدى فى حكم الكواكب كلَها تَعنيه فى شيء. كان كلُّ ما يَهُمه من هذه الخُططِ هو أنه يستطيع بفضلِها أن يُشبعَ رغباتِه الوحشيةَ.

هكذا أخذ يتخيَّل الغدَ القريبَ عندما يبيد الشرذمةَ التى سوف تبقى فى كوكب (لوكور) من أعوان الأمير الشاب (جواد).



كان مَقَرُّ القيادة مشيدًا من الأحجار السوداء الضخمة ، وكانت أشعة الشمس لا تَصِل إلى داخله لانعدام المنافذ ، وكان يُضيء طول الوقت إضاءة إلكترونية داخليةً صفراء اللون .

تحولت هذه الأضواءُ الصفراء فجأةً إلى أضواء حمراءَ ، كانت هى الإشارة الصادرة من الوزير (فيستوليس) .

هب (كرشاك) واقفاً ومعه ضباطُه ، وتبادل الجميع ابتسامة خبيثة ثم أسرَعوا إلى مركباتهم الفضائية ، وما هى إلا دقائقُ حتى كان ذلك الأسطول الجوى الحربى الصغير يخترق الفضاء فى الطريق إلى كوكب (لوكور) .

وأما فى كوكب (لوكور) فإن الحاكم (زام) كان راقداً فى فراش المرض ، وهو يقرأ مجلدًا كبيرًا يستعين بقراءته على التغلب على آلام مرضه التى أخفق الأطباء جميعًا فى القضاء عليها .

وكان أفراد الشعب فى الخارج يشاهدون مباراةً رياضيةً من المبارياتِ اليومية التى لا تنقطع . وكان الأمير (جواد) فى رحلة فى صحراءَ بعيدةٍ عن قصر والده ومعه أصدقاؤه الشبان .

حلَّقت المراكب الفضائية فى سماء كوكب (لوكور) ثم أرسلت إشاراتٍ ضوئيةً تدل على أنها قادمة فى مهمَّة سلامٍ ! !

استقبلَت هذه الإشاراتِ مراكزُ المراقبة فى الكوكب ونقلتها إلى الحاكم (زام) ، فأعطاهم الأمر بالسماح لهذه المراكب بالهبوط فوق أرض الكوكب .

هبطت المركبات الفضائية فوق أرض (لوكور) ، وخرج من المركبة الأولى القائد (كرشاك) وهو يحمل صندوقاً صغيرًا من الدواء القاتل ومعه عشرة من القواد .

أما ركاب المركبات الأخرى فإنهم ظلوا فيها استعداداً لتنفيذ المرحلة الثانية من الخطة .

وجد (كرشاك) فى انتظاره مجموعة من رجال الحاكم (زام) وهم يرتدون الملابس البيضاء وهى الزى الوطنى لكوكب (لوكور) ، ويعلّقون فوق صدورهم قلاداتٍ ذهبيةً بها شعار الكوكب .

تقدم (كرشاك) إلى لجنة الاستقبال باسماً وأخبرهم بأنه قادم من كوكب (سناست) برسالة من الحاكم العظيم (هلمون) ، ومعه الدواء الذى سوف يَشفى حاكمَهم المحبوب (زام) .

قال له رئيس لجنة الاستقبال : « على الرحب والسعة يا رسول (هلمون) العظيم . تفضل معنا لمقابلة الحاكم (زام) . »

هم (كرشاك) وأتباعه بالسير ولكن رئيس اللجنة أخبرهم بأن المسافة إلى القصر بعيدة ، ثم أخرج من جيبه جهازاً صغيراً على شكل

البندقية وأطلقه فى الفضاء فخرجت منه طلقات بَلُّورية لامعة ، سرعان ما تفتتت وتحولت إلى قطرات ماء ظلت تتزايد ثم تتبخر حتى صارت سحابة بيضاء كبيرة على شكل المركبة .

أشار رئيس اللجنة إلى السحابة فهبطت من السماء حتى صارت فى مستوى الأرض ، فقال (لكرشاك) وقواده : « تفضلوا بالصعود إلى المركبة . »

وكان هذا الاختراع خاصًّا بكوكب (لوكور) ولا يعرفه أحد فى سائر الكواكب الأخرى ولذلك كان مفاجأةً (لكرشاك) ورجاله .

سار (كرشاك) وأتباعه وصعَدوا فوق السحابة التى وجدوها متماسِكة كأنها مصنوعَةٌ من القطن الأبيض السميك . ثم صعَدت معهم لجنة الاستقبال . وتهادتِ السحابةُ فى السماء ورئيس اللجنة يبالغ فى الحفاوة بضيوف الكوكب حتى أشرفت السحابة على قصر الحاكم (زام) .

كان القصر مشيدًا من أصداف البحر التى كانت تتلألأ ألوانها البديعة تحت أشعة الشمس ، وتصنع حولها هالة رائعة الجمال من الألوان البديعة ! !

هبطت السحابة فوق شُرفةٍ فى الدور العُلوى وخرج الركاب وساروا بإرشاد رئيس اللجنة حتى وصلوا إلى غرفة الحاكم (زام) .

طرق رئيس اللجنة الباب فجاءه من الداخل صوتٌ واهِنٌ يقول : « تفضَّلوا بالدخول . »

دخل الجميع و (كرشاك) وأتباعه يتعجَّبون من هذا الحاكم الذى لا يحتفِظ حول غرفتِه بحراسٍ أشداء مثل سائر الحكام ، ولكن (زام) كان فى الحقيقة حاكمًا مسالمًا وكان محبوبًا من جميع أفراد شعبه ، فلم يكن فى حاجة إلى الحماية من أحد .

كان (زام) راقداً فى فراشه كما رآه (كرشاك) من قبل فى الكرة البلُّورية .

تقدم (كرشاك) وانحنى أمام الحاكم المريض ثم أخبره بالرسالة التى يحملها له من الحاكم (هلمون) .

أزاح (زام) المجلَّد الذى كان يقرؤه جانبًا ثم رحب بضيوفه باسماً وقال : « لقد بلغت من العمر أرذله ولم تعُد عندى رغبةٌ فى الاستمرار فى الحياة أكثر من ذلك خصوصًا وأنا أرى فى ابنى (جواد) خير سلف لى . ولكنى أشكر أخى الحاكم (هلمون) على اهتمامه بصحتى وإرساله ذلك الدواء . »

قال (كرشاك) فى لباقة : « إن (هلمون) يدعو لك بالعمر الطويل ويرجو أنْ تمتدَّ حياتُك من أجل صالح شعبِك وصالح الكواكب الأخرى

التى تَرَى فى كوكبكم كوكباً نموذجيًّا . وهذا الدواء الذى أحملُه هو خلاصةُ نباتاتٍ غريبة لا تنبُت إلا فى كوكب (سناست) ولها القدرة على الشفاء التام من جميع الأمراض . »

ثم وضع (كرشاك) الصندوق الذى كان يحمله فوق مِنضَدةٍ قريبة مِنْ فراش الحاكم (زام) ، وفتح الصندوق وأُخرج منه قارورة صغيرةً بها سائل أحمَر شفَّافٍ ورفعها بيده فسقط الضوء فوقها وأحالها إلى ما يشبه الدَّم الحار .

كان (كرشاك) يُمسِك بالقارورة بيد ولكنه كان قد ضغط باليد الأخرى زرًّا فى قاع الصندوق . كان هذا الزر متصلا بجهاز إرسال إلكترونى فى الصندوق وله أجهزة استقبال فى جميع المركبات الفضائية الرابضة فى مطار الكوكب .

فى الحال أضيئت مصابيح الاستقبال فى جميع المركبات وأُدرك قواد المركبات أن دَورهم قد حان ، فأداروا محركاتِ المركبات وصعَدوا إلى الفضاء على الفور وتفرقوا فى شبه دائرة فى سماء الكوكب كله ، ثم أسقطوا قنابل العقاقير المخدِّرة التى انفجرت فى الفضاء وتناثرت موادها الصفراء المخدِّرة فى هواء الكوكب كلِّه ، فنفذت إلى صدور أفراد الشعب وأحالتهم على الفور إلى مخلوقات مسلوبة الإرادة .

أما (كرشاك) فإنه تقدم إلى الحاكم (زام) باسماً وهو يحمل القارورة القاتلة وقال : « هذا هو الدواء أيها الحاكم العظيم . »

وفى الحال تقدم رئيس لجنة الاحتفال وفتح « دولابًا » وأخرج منه كوبًا ثم تناول القارورة من (كرشاك) ونزع سِدادتها وأفرغ محتوياتها فى الكوب الزجاجى وقدمها إلى الحاكم (زام) .

تناول (زام) الكوب بيد مرتجفة من فَرْط ضعفِه وهو يرجو أن يجدَ فيها راحة من آلام جسمه إن لم يكن الشفاءَ الكامل من مرضه .

نظر إلى الجميع ولمعت عيناه الوديعتان فى صفاء ثم فتح فمه وأفرغ الكوب فيه .

تغير لون الحاكم (زام) على الفور . امتقع لونُه حتى صار فى لون الشَّمع الأبيض ، وسقطت يداه بجانبه وسقط الكوب فوق الأرض فتهشم محدثًا صوتًا مزعجًا وسط هذا السكون الشامل . .

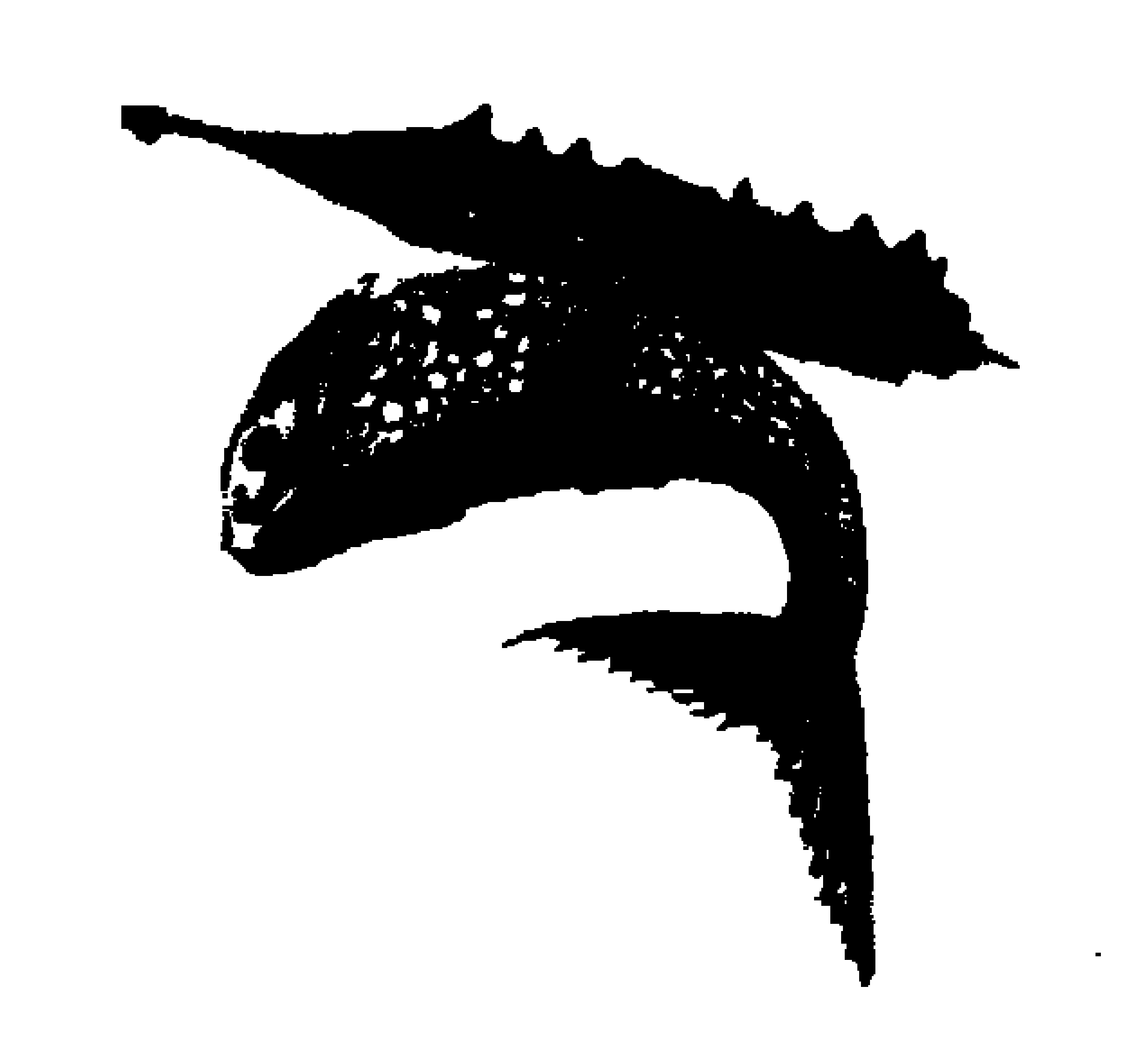
أسرع رجال الحاكم نحوه ولكن فى هذه اللحظة دخلت ذراتٌ صفراءُ فى هواء الحجرة ، وسرعان ما تراخت حركات الرجال فوقفوا فى أماكنهم ينظرون إلى الحاكم المُحتضر فى بلادة وخُمول .

أما (كرشاك) وأتباعه فلم يتأثروا بالهواء المُخدِّر لأنهم كانوا قد تحصَّنوا ضدَّه من قبل .

ضحك (كرشاك) ضحكةً قاسية وقال لأتباعه : « لقد نجحتْ خطَّتنا تمامًا . ها قد انتشر المخدِّر فى هواء الكوكب كلِّه . ها هو ذا الحاكم يحتضر . هيا بنا إلى قاعة الحكم لنصدِر مرسومًا بالاستيلاء على كوكب (لوكور) . ثم نستعِدّ للقضاء على (جواد) وشرذمتِه . »

استجمع (زام) قواه المتهالكة وتحرك قليلا فى الفراش ثم أخرج من تحت وسادته جهاز تسجيل صغير كان يسجل فيه خواطره عن قراءاته من وقت لآخر .

ضغط (زام) على زر فى الجهاز ثم قرب الميكروفون من فمه وتلا رسالته الأخيرة لابنه (جواد) .



جواد

كان (جواد) وأصدقاؤه الشبان في أعماق المحيط يطاردون الحيتان الضخمة بحرابهم ، وهدفُهم الأساسيُّ ليس هو صَيدَ الحيتان بقدر ما هو الاستفادة من رياضة السباحةِ قَدْرَ طاقتهم .

وهذا ما كانوا يفعلونه فى ذلك اليوم ، وقد حماهم وجودهم فى أعماق المحيط من تأثير العقاقير المخدِّرة التى ألقاها أعوان (فيستوليس) فى سماء (لوكور) .

استمروا يطاردون الحيتان ويُشاهدون غرائبَ المياه من نباتات بلُّورية وأعشاب مرجانيةٍ حيّة ، وكائنات مائية عديدة الأشكال والألوان .



جواد

وفجأة لمح الأصدقاء (جواداً) يترك الصيدَ ويشير إليهم بالصعود إلى سطح الماء .

صعد الجميع إلى السطح وجلسوا فوق الشاطئ وهم يَتضاحكون ، ولكنهم لاحظوا أن (جواداً) مشغول الخاطر فتجمعوا حوله وسأله أحدهم : « ماذا بك يا (جواد) ؟ »

أجاب (جواد) وهو شارد الذهن : « لا أدرى ولكنى أشعر بانقباض غريب . أنا أريد أن أرى والدى . »

تسرب القلق من نفس (جواد) إلى نفوس أصدقائه فأسرع الجميع يرتدون ستراتهم ، وكان مع (جواد) جهاز تحويل بلورات الماء إلى سحاب ، وسرعان ما صنع سحابة امتطاها الجميع وأسرعوا إلى قصر الحاكم (زام) .

شاهدوا فى الطريق أفراد الشعب وهم يقفون جامدين فى أماكنهم وقد فارقتهم حيويتهم وحماسُهم ، وبدت عليهم دلائل الكسل والخمول .

تعجَّب الأصدقاء الشبان لما حدث لذلك الشعب الرياضى البسيط . ودفعهم هذا إلى الإسراع فى توجيه السحابة الطائرة حتى وصلَت إلى شُرفة القصر ، فهبَطوا منها وأسرعوا جريًا إلى غرفة الحاكم (زام) . ما إن دخلوا الحجرة حتى وقفوا مذهولين .



وسرعان ما صنع « جواد » سحابة امتطاها الجميع وأسرعوا إلى قصر الحاكم

كان الحاكم (زام) راقدًا فى فراشه مُغمض العينين وعلى وجهه علاماتُ السكون الأَبدى الرهيب .

وكان أتباع الحاكم قد غادروا الحُجرة وانصرفوا منها .

قال (جواد) فى صوت ملىء بالتأثر : « لقد مات والدى . »

أحاط الأصدقاء الشبان (بجواد) ولكنه قال وهو ينظر إلى والده : « إن والدى يمسك جهاز التسجيل فى يده . لا بد أنه ترك رسالة لى . »

ثم أسرع (جواد) ونزع الميكروفون من يد والده فى رفقٍ ثم ضغط زرَّ الجهاز فانبعث صوتُ والده الراحل يقول : « ابنى العزيز (جواد) . . لم أستطع أن أراك مرةً أخيرة قبل أن أموت . . وسوف تتولَّى الحكم بَعْدِى فى ظروف غايةٍ فى الصعوبة . يجب أن تَعلَم أن كوكبنا كلَّه قد تعرض لغزو غادرٍ من كوكب (سناست) . جاءنى رسولُ حاكم (سناست) وأعطانى السائلَ الذى أسرع بالقضاء على . وفى الوقت نفسه لاحظت أن رجالَنا قد تبلَّدت مشاعرُهم بشكل غريب ! ! أخشى أن يكون ذلك قد حدث لكل أفراد شعبِنا . لا أريدُك أن تنتقِم لى ولكنى أريدك أن تنقِذ كوكبنا المسالم من الدَّمار . إننى أترك (لوكور) وديعةً بين يديك الشابتيْن . وداعًا يا ولدى وليباركْكَ حبِّى لك . »

توقف صوت الحاكم (زام) بعد انتهاء الرسالة وخيَّم على الأصدقاء

الشبان صَمْتٌ ثقيل حزين .

قال (جواد) أخيرًا : « إن قلبي يكاد يَنفطِر حزنًا على والدى الذى راح ضحيةَ الغدْر . ولكن لا وقت للحزن . علينا أولا أن نواريَه فى مقابر آبائه وأجداده ثم نرى بعد ذلك ما نفعلُه لتحرير كوكبنا من غزاة كوكب (سَناست) . »

قال صديقه المخلص (زيرد) : « ولكن كيف يتسنَّى لنا أن نحمل المَلِك الراحل إلى المقابر وجنود الغزاةِ منتشرون فى كلٍّ مكان ؟ . »

قال (جواد) : « إن المقابر تقع على امتداد عشرة أميال جنوبىَّ القصر ، وهناك ممرٌّ سرىٌّ يبدأ من هذه القاعة ثم يهبط فى سلالم خفيةٍ حتى يصِلَ إلى باطن الأرض ، حيث نستطيع أن نسير ونصِل إلى المقابر دون أن يشعُر بنا أحد . والممر مكيَّف الهواء فلن نختنِق فى أثناء السير . »

تمت مواراة المِلك الراحل فى مقابر أسلافه ثم عاد الأصدقاء الشبان من الممر السرىّ حتى وصلوا إلى القصر من جديد وشرعوا يتسلَّلون إلى قاعة الحُكم التى اتخذها (كرشاك) مقرًّا له .

كانت قاعة الحكم واسعةً بامتداد مساحة القصرِ كلِّه وكان لها منافذُ كثيرةٌ ونوافذ وشرفات عديدةٌ فوقها ستائر كثيفةٌ من القماش المزركش الفاخر .

تسلَّل الأصدقاء إلى إحدى الشرفات واختبأوا خلف الستار وأخذوا يراقبون ما يحدُث فى قاعة الحكم .

كان (كرشاك) جالسًا وحوله جميع ضباط الحملةِ وهم يَضحكون فى سرورٍ وأمامهم مائدة . حافلة بالأطعمة الشهِيَّة .

قال (كرشاك) ضاحكًا : « لقد كانت الحملة كلُّها نزهةً جميلة فلم تقابلْنا أيةُ مقاومة حتى استولينا على كوكب (لوكور) ، وبسطنا نفوذنا على جميع أفراد شعبه وأعلنا ضمه إلى كوكب (سناست) . »

قال له أحد الضباط : « لا تنس أننا لم نقابل بعد الأمير الشاب (جوادًا) وأعوانَه . »

قال (كرشاك) دون اكتراث : « إنهم ليسوا شياطينًا ولا كائنات لها قوة فوق طاقة البشر على أى حال . لا بد أن العقاقير المخدرة قد أثرت فيهم أيضاً وإلا فإننا سوف نقضى عليهم بمجرد ظهورهم . المهم الآن أن نقيم قواعدَ عسكريةً صاروخيةً فى أعماق المحيط لتكون مراكز للهجوم على الكوكب إذا حدث فيه أى تمرد فى المستقبل وفى الوقت نفسه تكون نقطة انطلاق لبعثات الكشف عن المعادن الزاخرة فى مياه محيطِ (لوكور) . »

وصمت (كرشاك) لحظة ثم قال : « أريد أن يذهب نصفكم الآن

ومعهم جميع الأجهزة الخاصة بتفتيت الصخور وإقامة القواعد . وعند الانتهاء من تشييد القواعد أى بعد ساعتى زمن من الآن عليهم بالبقاء فى مراكز المراقبة فى القواعد بجوار أجهزة الاستقبال الإلكترونى لتلقى أوامرى . »

قام نصف الضباط وأدوا التحية لقائدهم ثم خرجوا من القاعة لتنفيذ أوامره .

وأشار (جواد) إلى أتباعه فخرجوا من الشرفة وخرجوا إلى الممر وتوسط (جواد) أصدقاءه ثم قال : « الحظ حليفنا اليوم أيها الأصدقاء . لقد انقسم أعداؤنا إلى نصفين . نصف تحت الماء ونصف فى القصر . سوف نقضى أولا على النصف الذى سوف يتمركز فى قاع المحيط ثم نعود إلى النصف الآخر . »

سأله (زيرو) : « وكيف نقضى على الذين ذهبوا إلى قاع المحيط مع أن أسلحتهم متفوقة على أسلحتنا ؟ » .

أجابه (جواد) : « عندنا أسلحة قليلة فى مخزن السلاح ولكننا نملك ما هو أعظم تأثيراً من الأسلحة . نملك عقولنا وشجاعتنا ودفاعنا عن الحق . أنا أعرف خليجًا من الماء به نوع من السمك الصغير يسير دائماً فى خطوط مستقيمة . سوف نثبت فى ظهر كل سمكة قنبلة إلكترونية ،

وفى الوقت نفسه سوف يسبح أحدنا فوق قاع المحيط تمامًا فى اتجاه المكان الذى اختاره الأعداء لإقامة القواعد ، وعندما يصل إليها سوف يضع قضبانًا من المغناطيس فى أماكن ظاهرة من القواعد . هذه القضبان المغناطيسية سوف تجذب المعادن الموجودة فى القنابل الإلكترونية المثبتة فى ظهور الأسماك وعندما تصطدم الأسماك بالقضبان سوف يحدث الانفجار الإلكترونى وتتحطم القواعد . هيا بنا وحاذروا أن يرانا أحد من الأعداء . »

كان فى نهاية الممر الذى وقف فيه الأصدقاء نافذةٌ واسعةٌ ، وقد خرج منها الأصدقاء وأخذوا يهبطون فوق جدار القصر العالى ، وهم يمسكون بالأصداف الضخمة التى كانت تتكون منها الجدران .

أخذوا ينتقلون فى خفة القطط من جحر إلى جحر حتى وصلوا إلى الأرض ثم أسرعوا بالجرى نحو مخزن السلاح الملحق بالقصر مستترين بالظلمة التى حلت بعد غروب الشمس .

لم يكن أمام باب المخزن حراس حيث كانوا قد انصرفوا وابتعدوا بتأثير الهواء المخدِّر ، ولم يكن الغزاة قد اهتدوا إلى مكان المخزن أو لعلهم لم يهتموا به بعد أن تم لهم الاستيلاء على الكوكب .

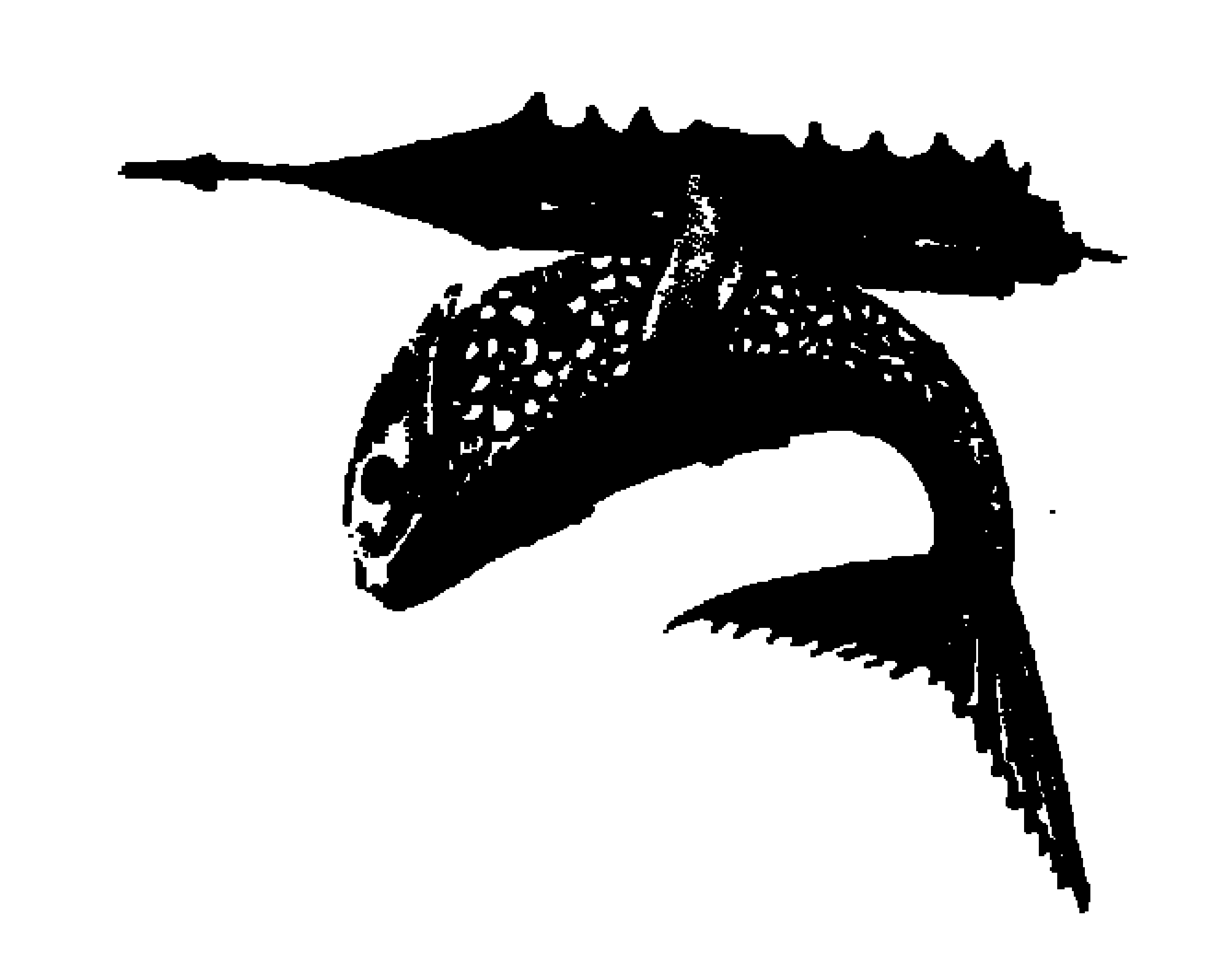
دفع (جواد) الباب ودخل وخلفه أصدقاؤه وحرصوا على ألا يضغطوا

أزرار الأضواء حتى لا تنم الأضواء عن وجودهم ، ولكن (جواداً) كان يعرف مكان كل شىء ، فأسرع مع أصدقائه وحملوا كمية مناسبة من القنابل الإلكترونية الصغيرة الحجم ومجموعة من القضبان المغناطيسية ثم خرجوا مرة أخرى وأسرعوا إلى الخليج .

وعندما وصلوا إلى الشاطئ اتفقوا على أن يذهب (جواد) وهو يحمل القضبان المغناطيسية إلى القواعد العسكرية ، وأن يقوم الباقون بتثبيت القنابل إلى ظهور الأسماك .

خلع الجميع ستراتهم ووضعوها فوق الشاطئ ثم غاصوا فى الماء ، وقد تشابكت أيديهم فى دائرة أخذت تضيق حول الأسماك السابحة ، وكلما أمسكوا بسمكة ثبتوا فى ظهرها قنبلة

إلكترونية ثم أطلقوا سراحها ، وعندما تم لهم تثبيت جميع القنابل قادوا الأسماك من الخليج إلى عرض المحيط فانطلقت الأسماك والقنابل قائمة فوق ظهورها ، ثم صعد الأصدقاء إلى الشاطئ وارتدوا ستراتهم من جديد وجلسوا ينتظرون عودة (جواد) .



المعركة

أخذ (جواد) يَسبَح فوق قاع المحيط مباشرةً وهو يحمِل فوق ظهرِه كيسًا به القضبانُ المغناطيسية .

ظل يسبح حتى لاحت له أضواءٌ منبعِثة من بعيد ، فأدرك أنها أضواء القواعد الصاروخية .

كان الغزاةُ قد تمكَّنوا بسرعة من إقامة القواعد ، وركَّب كل منهم فى ظهره جِهازًا متصِلا بالشِّريان الأورطى للقلب لتحويل أوكسيجين الماء إلى أوكسيجين هوائى حتى يَتمكَّنوا من البقاء تحت سطح الماء أطول مدةٍ مُمكنة .



كرشاك

وكانوا قد أخرجوا من منافذَ عديدةٍ فى القواعد مِجَسَّاتٍ طويلةً دقيقةً تدور فى جميع النواحى لتدلَّهم

على أماكن وجود المعادنِ فى قاعِ المحيط .

اقترب (جواد) من القواعدِ فى حذَر وهو حريصٌ على الاختباء تحت الأعشاب البحرية ثم تسلَّل خلْف القواعد وثبَّت القُضبان المغناطيسيةَ فى فتحاتِ القواعدِ وظلَّ يسبَح بالقرب من القواعد حتى لمحَ من بعيدٍ الأسماكَ التى تحمِل القنابلَ الإلكترونيةَ قادمةً فعاد من حيثُ جاء وأخذ يسبَح فى اتجاه خليجِ الماء .

وما هى إلا لحظاتٌ حتى وصلت الأسماكُ إلى القواعد وجذبت القضبانُ المغناطيسيةُ القنابلَ الإلكترونيةَ . فالتحَمَتِ القنابلُ بالقواعد الصاروخيةِ وانفجرت جميعاً انفجاراتٍ متتابعةً ، تصاعدت فيها الأمواجُ والنيران إلى عَنان السماء .

وفى هذه اللحظة وصل (جواد) إلى الخليج وصعَد إلى سطح الماء ثم إلى الشاطئ ، فاستقبله أصدقاؤه ووقف الجميعُ يراقبون الانفجاراتِ الرهيبةَ المدوِّية .

قال (جواد) : « لقد نجحَتْ خطتُنا أيها الأصدقاء وقضينا على نصف أعدائنا . فلْنسرع الآن إلى مراكبهم الفضائيةِ لنستولى على ما يمكننا الاستيلاءُ عليه منها لكى نحاربَهم بأسلحتِهم نفسها . »

ثم أخرج (جواد) من سُترته جهازَ تحويل بلُّورات الماء إلى سحابٍ

وصنع سحابة امتطاها الجميعُ وأسرعوا إلى مطار الكوكب .

أما (كرشاك) والباقون من أعوانه فإن صوت الانفجارات المدوية وصلت إليهم وهم فى قاعة الحكم ، فأسرعوا إلى الشُّرفة وأطلُّوا منها فرأوا السماء مصبوغة باللون الأحمر القانى ، وشاهدوا الدُّخَانَ والنيران تملأ الفَضاء .

قال (كرشاك) فى غيظ : « لقد انفجرتْ قواعدُنا الصاروخيةُ فى قاع المحيط . إما أن هذا من صُنْع هؤلاء الحَمْقَى الذين أقاموا القواعدَ ولم يُحسنوا إقامتها فانفجرت وإما . . . . . » .

لم يكمل (كرشاك) حديثه فسأله أحد الضباط : « وإما ماذا ؟ . »

قال (كرشاك) : « وإما أن الأمير (جواد) أقوى وأذكى مما نتصور . هيا بنا إلى مراكبِنا الفضائية فى المطار لنبحثَ عن ذلك الشاب العنيد ، أو لنعرفَ سرَّ هذه الانفجارات . »

كان المطار بعيدًا عن القصر فأخذوا يجرون كالمجانين ليحتَموا بالمركبات الفضائية وعند ذلك لاحَتْ فى السماء أجسامُ مركباتٍ فضائية فصاح (كرشاك) : « هذا ما توقعتُه . . إن (جواد) هو الذى يحاربنى . هو الذى فَجَّر القواعد وهو الذى سرق مركباتِنا الفضائية . »

صاح أحد الضباط : « كيف نستطيع أن نقاوم ونحن فوق الأرض

دون غِطاء جَوِىٍّ وهم فى هذه المركبات المسلحة بأحدث الأسلحة الإلـكترونية ؟ إذا شرعوا فى إطلاق الأسلحة علينا فإنهم سوف يبيدوننا لا مَحالةَ . »

قال (كرشاك) : « ليس عندنا غِطاء جوى ولكن عندنا غِطاء أرضىٌّ . فلْنجمعْ أكبر عدد من أفراد (لوكور) ونحيط أنفسنا بهم وعند ذلك لن يَجْرُؤ (جواد) على إطلاق الأسلحة علينا حتى لا يُصيبَ أفراد شعبه .

فى الحال قاد جميعُ الضباط حشدًا كبيرًا من الأفراد السائرين فى الطريق ، الذين انقادوا لهم دون أدنى مقاومة لوقوعهم تحت تأثير المخدر ، وسار (كرشاك) وأعوانه بهذا الغِطاء الآدمى نحو المطار .

وقد تمت هذه العمليةُ بسرعة خاطفةٍ فلم يتمكن (جواد) من إعطاء إشارة الهجوم ، وعندما رأى ما صنعه الأعداء بأهل كوكبه صاح : « لن نستطيع أن نطلق سلاحًا واحدًا وإلا أصبنا أفراد شعبنا ! ! . »

قال صديقه (زيرو) فى تأثر : « سوف أعطى رسالة لاسلكية إلى جميع أصدقائنا فى المركبات الأخرى بعدم إطلاق السلاح حتى ينجلى الموقف . »

ثم نقل الرسالة اللاسلكية إلى المركبات الفضائية فامتنع الجميع عن

إطلاق السلاح وأخذت المركبات تحوم فى السماء وقوادها يراقبون فى شاشات الرؤية (كرشاك) وأعوانَه وهم يسيرون خلْف غِطائهم الآدمى نحو المطار . . وكان أفراد الشعب المخدَّرون يسيرون وهم لا يَدْرون شيئًا . »

وصل الموكب الرهيب إلى المطار وكان (جواد) وأعوانه قد تركوا بعض المركبات الفضائية التى لم يجدوا أحدًا لقيادتها ، فأسرع (كرشاك) وأعوانه بدخول المركبات وهم يسوقون أمامهم أبناء (لوكور) ، وما إن اطمأنوا داخل المركبات حتى أداروا محركاتِها وصعَدوا بها إلى عنان السماء مسرعين متجهين نحو المركبات الفضائية التى تحمل (جواداً) وأصدقاءه .

ثم بدأت المعركة !!

أطلق (كرشاك) قنبلة إلكترونية أصابت إحدى المركبات الفضائية ، وكان بها اثنان من الشُّبان فانفجرت المركبة على الفور وسقطت فى الهواء أشلاء صغيرة . .

وكان (جواد) و (زيرو) يشاهدان هذا الهجومَ الغادِر وهما عاجزان عن مقاومته لأن أبناء شعبهما رهائنُ فى مركبات الأعداء .

ثم تتابع إطلاق القنابل بين المركبات الفضائية فصاح (زيرو) :

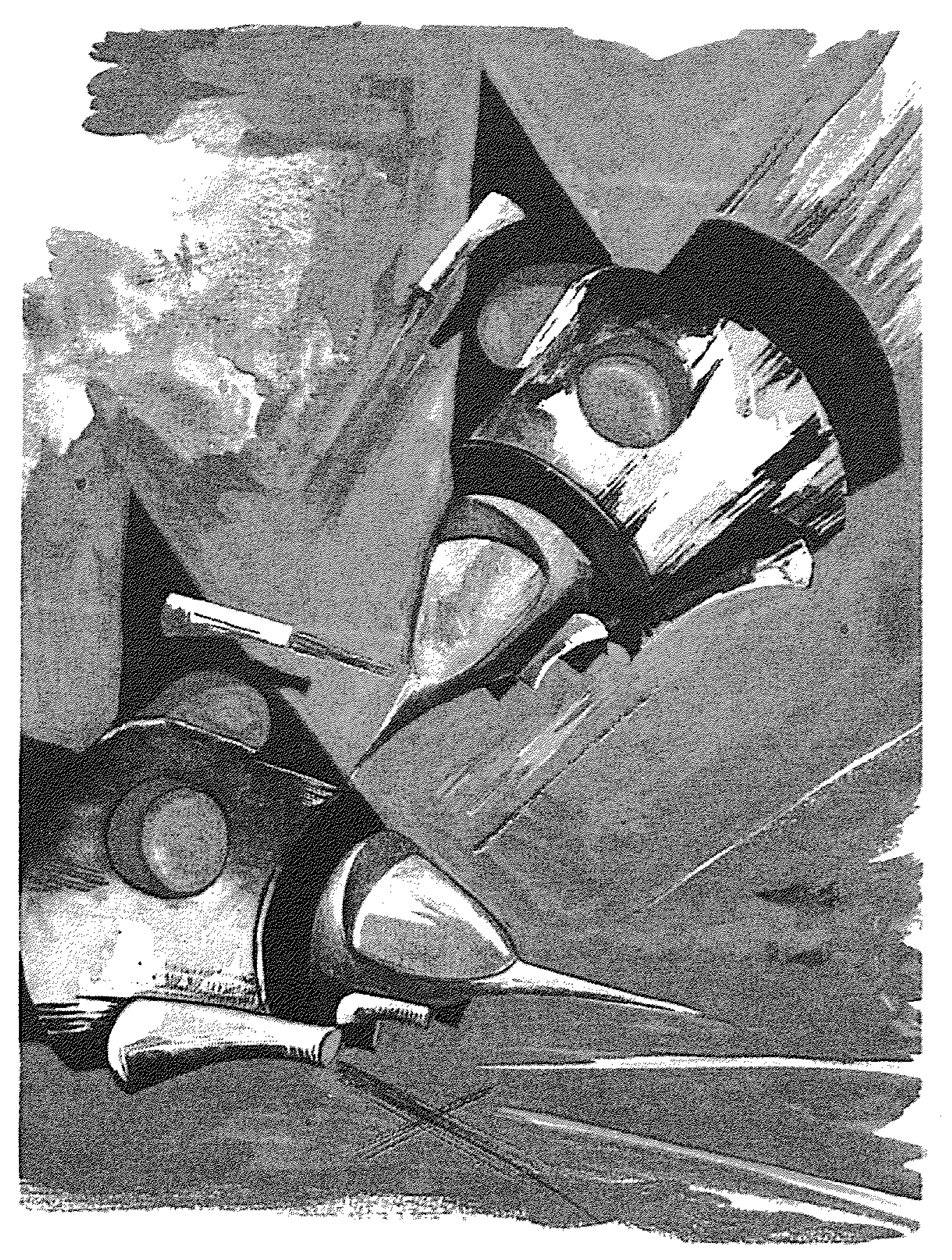
« أنا لم أعد أحتمل أكثر من ذلك . سوف يبيدوننا عن آخرِنا ونحن لا نُقاوِم . أعط الأمر لأصدقائنا بالرد على أعدائنا بالسلاح . »

تناول (جواد) ميكروفون جهاز الإرسال الإلكترونى بقلب حزين ، وأعطى إشارة الهجوم وفى الحال خرجت القنابلُ من مركبات الأصدقاء وتتابع سقوطُ المركباتِ من الجانبين .

ثم انجلت المعركةُ أخيراً عن انتصار (كرشاك) وأعوانِه والقضاء على جميع مركَبات أصدقاء (جواد) باستثناء المركَبةِ التى كان يركبُها (جواد) و (زيرو) لأن (جوادًا) كان يقود المركبة فى حركاتٍ دائريةٍ يصعُب على الأعداء متابعتُها .

قال (جواد) لصديقه : « لا بد من الاعتراف بالأمر الواقع . لقد هُزِمنا فى هذه المعركةِ ووقع كوكبنا كلُّه تحت سيطرة غُزاةِ (سناست) . سوف نُغادر الكوكبَ ولكننا سوف نعودُ إليه ومعنا القوةُ اللازمةُ لتحرير كوكبنا وتحرير سائر الكواكب الواقعة تحت سيطرة كوكب (سناست) . »

وأدار (جواد) محرِّك المركبةِ فأسرعت تبتعد عن سماء (لوكور) وألقى الصديقان نظرة أخيرة على كوكبهما الذى لم يغادراه من قبلُ قط ، ورأيا قصر الحاكم الراحل وأصدافه تلمع تحت ضوء النجوم ، وكأنها دموع تتلألأ فوق وجه حزين .

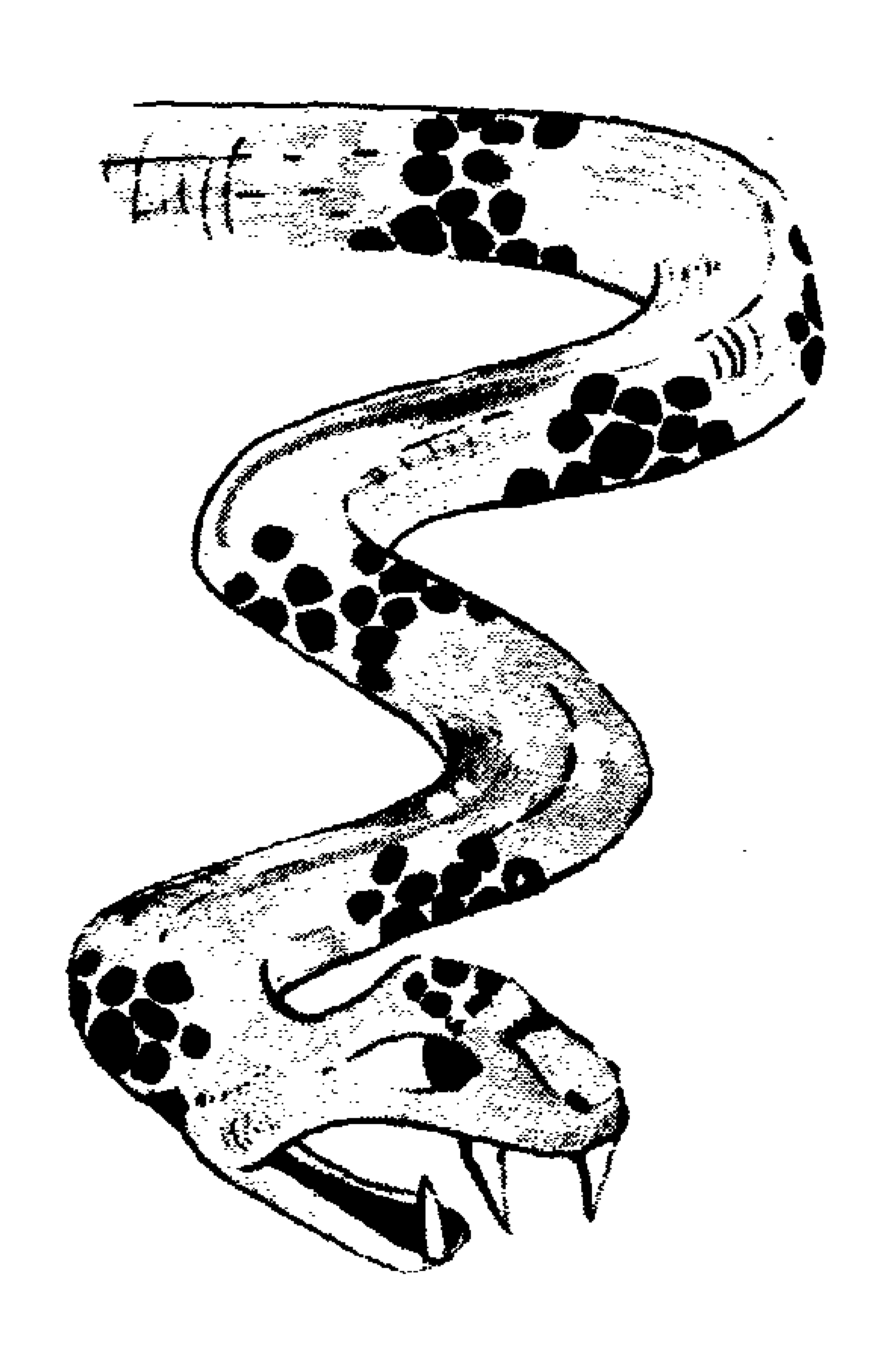


أطلق « كرشاك » قنبلة إلكترونية أصابت إحدى المركبات الفضائية .

مصرع (هلمون)

جلس (فيستوليس) فى حجرة مكتبه والأفاعى تمرح حوله فوق الأرض وهو ينظر إلى الكرة البلُّورية الدائرة .

لقد رأى كلَّ مراحل غزو كوكب (لوكور) فى الكرة . رأى المعركة الأخيرة التى دارت بين (جواد) وأصدقائه من ناحية . وبين (كرشاك) وأعوانه من ناحية أخرى ، ثم رأى بعد ذلك (كرشاك) وهو يهبط من الفضاء إلى (لوكور) ومعه المركبات الفضائية الباقية ثم يتوجه مع باقى أعوانه إلى القصر ويطلق سراح الرهائن المحتجزة من أفراد شعب (لوكور) ، ثم يُصدِر الأمر بتعيين (مارو) ياوره الخاص حاكماً على كوكب (لوكور).



وكان (مارو) لا يقلُّ عن (كرشاك) وحشيةً وقسوة وغراماً بالقتل وسفك الدماء ! !

ثم أرسل (فيستوليس) بعثة أخرى إلى أعماق المحيط لإقامة قواعدَ عسكريةٍ جديدةٍ واستنزافِ المحيط من المعادن الوفيرة فيه .

وشعر (فيستوليس) بالسعادة تملؤ نفسَه الشرِهةَ إلى السلطة والطُّغيان .

لقد دان لكوكب (سناست) حكم الكواكب كلِّها .

الآن لم يبقَ أمام (فيستوليس) إلا الإطاحةُ بعرش (هلمون) وبذلك يصير هو حاكم الكواكب المستعمرة كلِّها .

وكانت (رامونا) قد لاحظت خروجَ الحملة التي توجهت لغزو كوكب (لوكور) . لم تعرف أنها ذاهبة إلى (لوكور) ولكنها خمَّنت أن وراءها شرًّا لأنها تعرف أن (فيستوليس) لا يدبِّر إلا الشرور .

لجأت (رامونا) إلى العقل الإلكتروني وجلست أمامه ثم تناولت السماعةَ المثبتَة إليه ووجَّهتْ إليه هذا السؤال « ما هو الهدفُ من خروج الحملة التي يقودها (كرشاك) ؟ . »

وأجابها العقل الإلكتروني بصوت معدِني « القضاء على كوكب (لوكور) » .

تأثرت (رامونا) لمصير كوكب (لوكور) وصممت على أن تطلب

من والدها أن يأمر وزيره (فيستوليس) بإعادة استقلال (لوكور) .

أسرعت (رامونا) إلى قاعة الحُكم لمقابلة والدِها ولكن الحوادث كانت أسرع منها ! !

كان (فيستوليس) قد قضى على الحاكم (هلمون) وجلس فوق كرسي الحكم بدلا منه .

صاحت (رامونا) بصوت مُختنِق : « أيها الوزير الخائن . أنا لم أثق بك لحظةً واحدة فى حياتى ولكنى لم أتصوّر أنك تجرُؤ على القضاء على سيدك ! ! . »

قال (فيستوليس) : « لا سيدَ لى إلا نفسى . لا سيد لهذا الكوكب إلا أنا . . أنا حاكم (سناست) وحاكم الكواكب المستعمرة . . أنا سيد الوجود . . كل من فيه يخضع لإرادتى . »

صاحت (رامونا) : « اقتلنى إذن فأنا لا أخضع لك ولا أعترف بك إلا خائنًا وغادراً . »

قال (فيستوليس) فى دهاء : « لن أقتلك الآن . . وجودك على قيد الحياة يخدم أغراضى . سوف أضعك فى مكان مغلق لا تخرجين منه إلا عندما أشاء . ليس فى (سناست) سجونٌ لأننى كنت أقضى على حياة المغضوبِ عليهم أولا بأول ولكن هناك سجنٌ قديم عمره آلاف السنين .



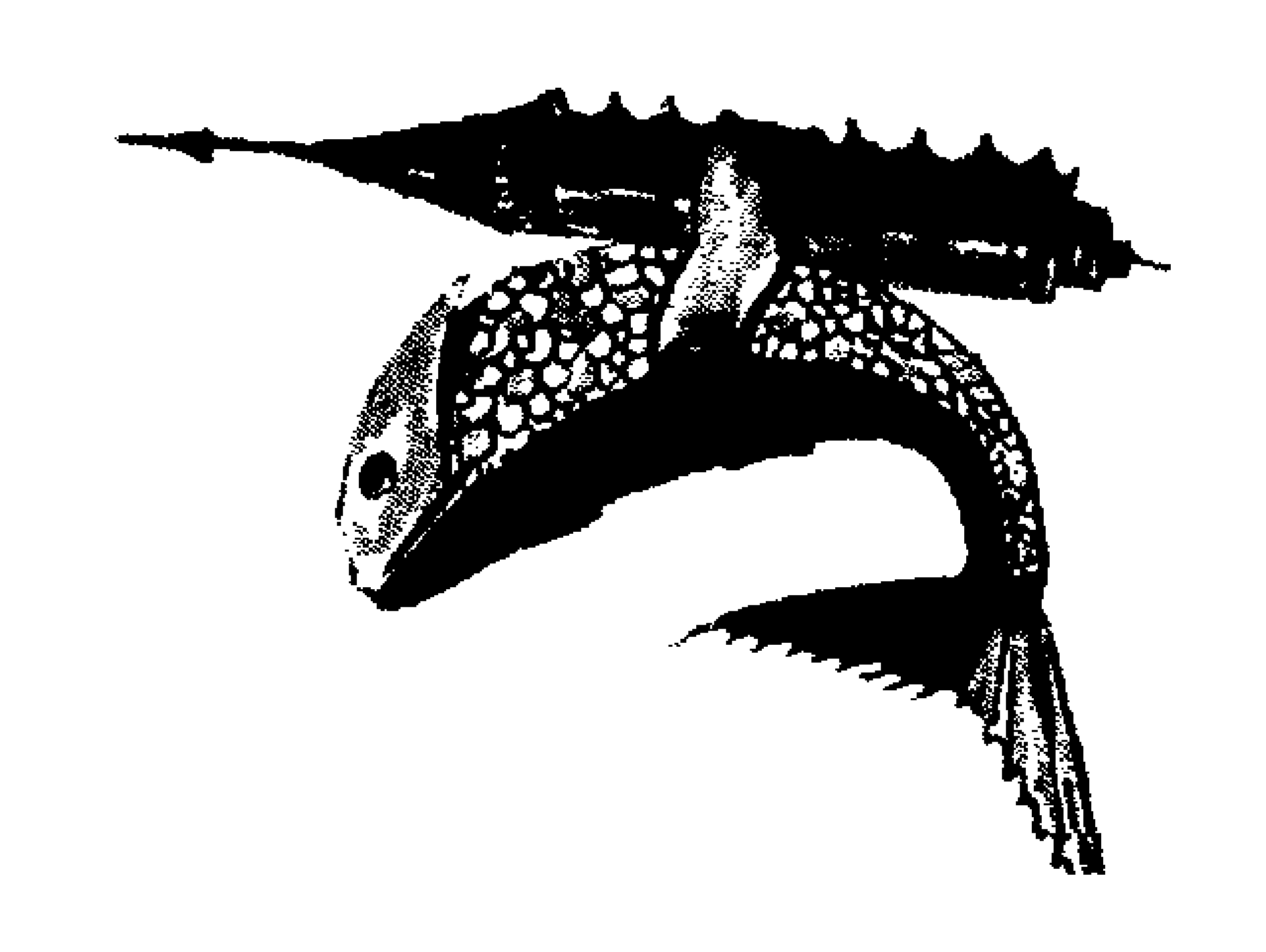
أسرعت « رامونا » إلى قاعة الحُكم لمقابلة والدها ولكن الحوادث كانت أسرع منها ! !

ثم صاح بالحراس : « خذوها إلى السجن » .

هم الحراس بدفع (رامونا) إلى خارج الحجرة ولكنها انتزعت ذراعَيْها من أيديهم ثم تقدمت نحو (فيستوليس) وواجهته شامخة الرأس . قالت له : « أنا ابنة الحاكم العظيم (هلمون) . » ثم سارت حتى وصلت إلى باب القاعة وخلفها الحراس وعند الباب توقفت عن السير ثم التفتت خلفها ونظرت إلى (فيستوليس) فى ازدراء وقالت له فى هدوء :

« يجب أن تعلم أيها القاتل المتوحش أن الخير أقوى من الشر . لقد قتلت أبى وسوف تقتلنى عندما لا تعود بك حاجة إلى وجودى على قيد الحياة ولكن الشر قصير الأمد . سوف تمتدُّ يد العدل إليك وأنت فى قِمَّة انتصارك ثم تطيح بك . »

ولم تنتظر (رامونا) حتى تسمع إجابة (فيستوليس) بل سارت وخلفها الحراس فى الطريق إلى السجن .



البحث

كان (جواد) يقود المركبة الفضائية وبجواره صديقه (زيرو). كانا قد ابتعدا عن المجال الجوى لكوكب (لوكور) بآلاف الأميال دون أن يتبادلا كلمة واحدة طوال هذهِ المسافة.

كان كلاهما يشعر بما يَجُول فى نفس صاحِبِه فلم تعُدْ بهما حاجةٌ إلى الكلام.

قال (جواد) فجأة: «أتدرى لماذا هُزِمنا يا (زيرو)؟».

نظر إليه (زيرو) الذى فوجئ بهذا السؤال ثم قال: «لأن عدد الغُزاة كان أكبر منا.»

هَزَّ (جواد) رأسه ثم قال: «إن عدد أفراد شعبنا أكبر بكثير من هذه الحفنة التى سيطرت على



رامونا

كوكبنا . ليس هذا هو السبب . لقد هُزِمنا لأننا لم نعرف فى حياتنا إلا السلام ، السلام وحده ضعيف ما لم تصاحبْه قوةٌ تحميه . هذا ما أعرفه الآن . إن أثمن المعادن فى الوجود لا يصلح لصنع شيء ما لم يدخله جزءٌ من معدن آخَرَ أقلَّ قيمةً منه . لقد انصرفنا إلى تربية أرواحنا وأجسامنا بالرياضة ، وانصرفنا عن الاستعداد للحرب والدفاع عن أنفسنا فجعلنا ذلك لقمةً سائغة فى أيدى أعدائنا الذين قَضَوْا علينا فى ساعات قليلة . »

وصمت (جواد) لحظة ثم قال : « ولكن هذا عن الماضى – ولا فائدةَ من الحديث عن الماضى إلا للاستفادة من دروسه . . أمامنا الآن المستقبل . . . »

سأله (زيرو) : « ماذا فى نيتك أن تفعل يا (جواد) ؟ » .

قال (جواد) : « فى نيتى أن أحارب كوكب (سناست) وأن أحرر كوكبنا وسائرَ الكواكب المحتلَّة . »

قال (زيرو) : « ولكننا اثنان فقط يا (جواد) . »

قال (جواد) : « حتى لو كنا واحدًا فقط فإنه يكفى لحرب كواكبَ بأسرها ما دام عنده الإيمان بهَدفٍ نبيل يريد أن يحققَه . وهل هناك ما هو أنبل من الكفاح من أجل الحرية ؟ ولكننا لن نقتصِر على شخصيْنا على أى حال . . سوف نحارب الأعداء بأسلحتهم نفسها . سوف نلجأ إلى جميع الكواكب . . لا بد أن فى كل كوكب مجموعةً من الشباب تؤيد

الحرية وتكره الاستعباد . . سوف نصنع من هؤلاء الشبانِ جيشاً شاباً مسلَّحًا بأحدث الأسلحة ، ثم نقود ثورة ضارية ضدَّ كوكبِ (سناست). »

قال (زيرو) : « حتى إذا حصُلْنا على هذا الجيش وهذه الأسلحة فكيف لنا أن نستعملَها ونحن لا ندرى شيئًا عن ماهيتها . »

قال (جواد) : « سوف نتعلم ، سوف نقلِب الفضاء بحثاً عن كلِّ سلاح حديث ، وسوف نسأل أصحابه عن كيفية استعماله . »

قال (زيرو) : « لا تنسَ أن معظم الكواكب خاضعةٌ لحكم كوكب (سناست) . »

قال (جواد) : « لذلك سوف ندخل الكواكب على شكل زوارٍ ثم نتحايل على التعرف إلى الشباب ونشرح قضيتنا لهم . »

قال (زيرو) : « وقد بدأت الخطة الجديدةُ تُثير حماسَه : « أنا لا أقِلُّ عنك أملا يا (جواد) فى تحقيق النصر . إن الشباب فى كل كوكب قوة عظيمة لأنه العنصر الذى لم يفسدْه بعد طمعٌ ولا رغبة فى السلطة . »

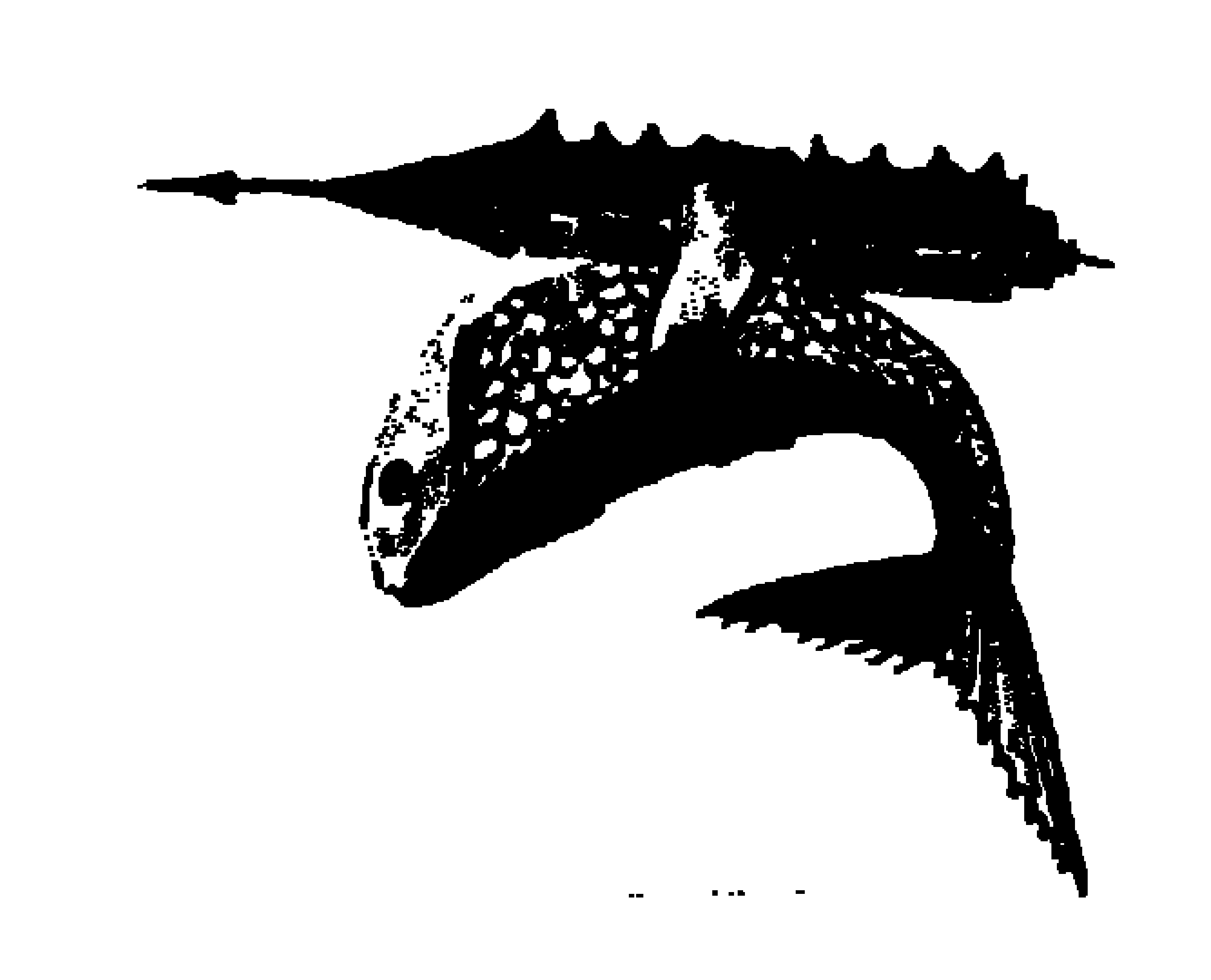
قال (جواد) باسماً : « نحن نبدأ الآن من الصِّفْر ولكن هذا الصفر سوف يتضخَّم فيما بعد حتى يصيرَ عددًا هائلا من القلوب الشَّابة المزوَّدة بالأسلحة وسوف ننتصر . »

وسكت (جواد) ثم أضاف : « أو نموت فداء لقضيتنا العادلة . »

صاح (زيرو) : « انظر . . هناك جسم لامع يبدو على شاشة الرؤية . »

قال (جواد) : « إنه أول كوكب يقابلنا . سوف نلجأ إليه . »

ثم أدار (جواد) المحرِّك فى اتجاه الكوكب الجديد .



(رامونا فى السجن)

وجدت (رامونا) نفسها فى السجن فوق فراش خشنٍ فى سجن مظلِم لا يدخله النور إلا من كوَّةٍ عالية فى أعلى الجِدار .



كان السجن حجرة ضيقة فى قاع القصر ، وكانت أرضه من الطين الجاف ، ولم يكن به من أثاث إلا الفراش الخشن ومقعد خشبي قديم .

مضت ساعات على وجود (رامونا) فى السجن فشَعرت بالجوع والظمأ وتساءلت فى نفسها عما إذا كان (فيستوليس) ينوى أن يجعلها تموت جوعاً وعطشا ! !

وعند ذلك سمعتْ وقع خطوات فى الدهليز المؤدى إلى السجن فجلست فى الفراش وأخذت تنظر إلى الباب .

سمعت صوت مِفتاح يدور فى الثُّقْب ثم فتح الباب ودخل حارس ومعه طعام وشراب وضعهما فوق المقعد ثم هم بالانصراف .

أرادت (رامونا) أن تخاطبَه ولكنه أشار إلى لسانه فأدركت أنه أبكم ،

وعرفت أن (فيستوليس) وضع فى حراستها رجلاً أبكم حتى لا تستطيع أن تخاطبه أو أن تؤثر عليه .

أغلق الحارس الباب بالمفتاح من الخارج وسمعت (رامونا) وقع خطواته مرة أخرى وهى تبتعِد عن حجرة السجن .

تناولت (رامونا) إناء الماء وشربت منه ثم أكلت بعض الطعام . ومع الارتواء والشِّبَع ملأ النشاط جسمَها وشعرت بذهنِها يصفُو وداخلَها الأمل فى الهرب .

نظرت إلى الكوة الوحيدة فى الحجرة ولكنها كانت عالية لا تستطيع الوصول إليها حتى إذا وقفت فوق المقعد ، وفضلا عن ذلك كانت الكوة مسورةً بقضبان من الحديد يستحيل عليها أن تنتزعها من مكانها .

أخذت (رامونا) تقطع الحجرة الضيقة جِيئَةً وذهابًا وهى تبحث عن طريقة للهرب .

نظرت من ثقب الباب فلم ترَ شيئاً . عجبت لذلك لأن ضوء النهار كان يدخل من الكوة فلماذا لا يدخل من ثقب الباب ؟

مهما يكن الدِّهليز الخارجى مظلمًا فلا بدَّ أن يتسرب بعض الضوء من الثقب ! !

ما الذى يمنَع الضوءَ من اختراق ثُقب الباب ؟

عند ذلك تذكَّرت أن الحارس عندما فتح الباب بالمفتاح ودخل وهو يحمِل الطعامَ والشرابَ لم يكن يحمِل المفتاح فى يده . فهل تركه فى الثقب من الخارج بعد أن أغلق الباب خلْفه ؟

عادت (رامونا) تنظر من الثقب من جديد فتأكدت أن المفتاح فى الثقب .

جلست فوق الفراش وأخذت تقدح زِناد فكرِها وعند ذلك وقع بصرُها على الأرض . . كانت قطرات من الماء قد سقطت من الإناء عندما حملته لتشرَب منه . وكانت هذه القطراتُ قد حولت الأجزاء التى وقعت فوقها إلى بُقع ٍطِينيَّةٍ ! !

لمست (رامونا) البقع بيدها فوجدت أنها حقًّا قد صارت بُقَعاً طينية . .

وعند ذلك جاءتها خطة الهرَب كاملةً ! !

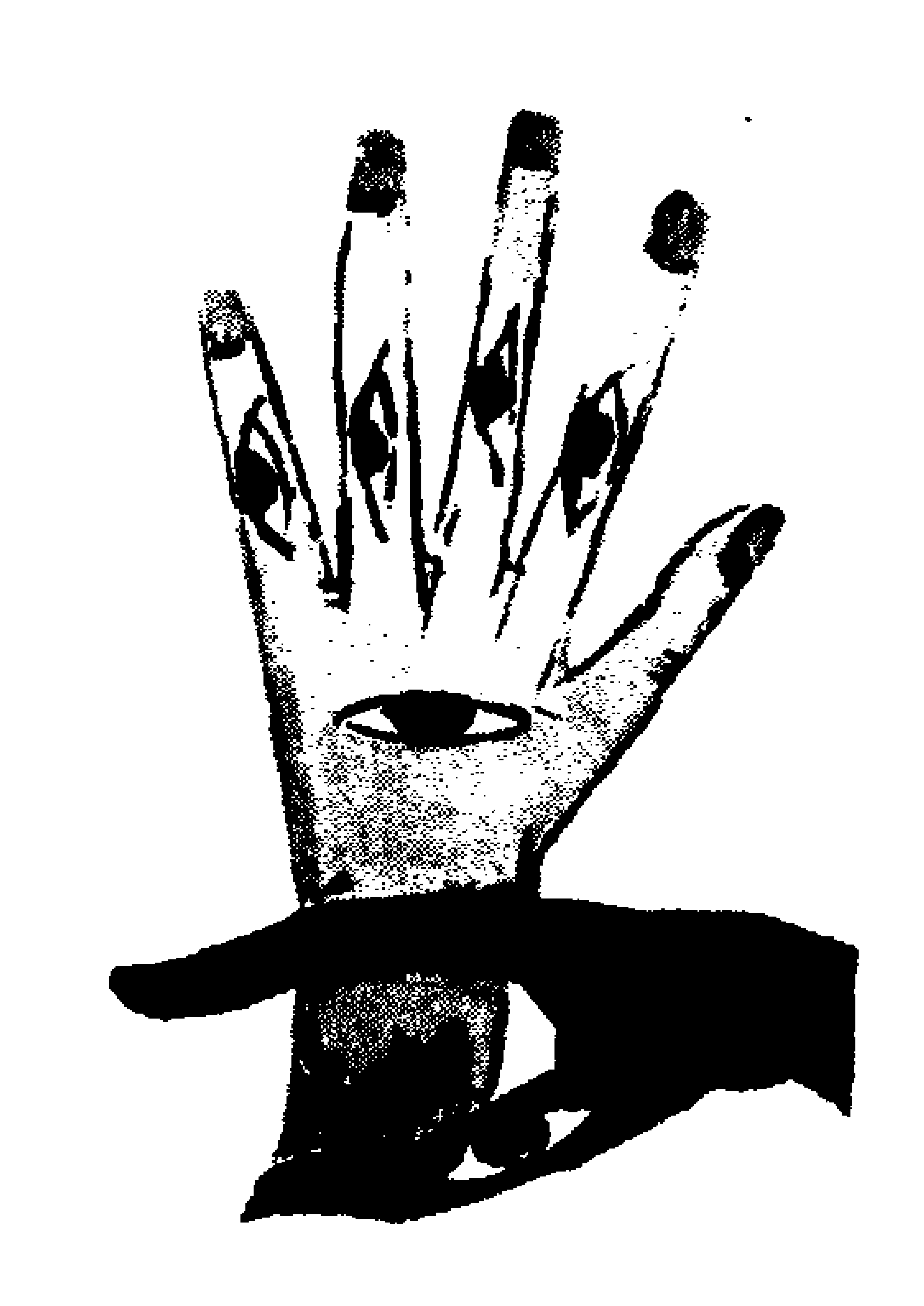
الأصابع المبصرَة

حلَّقت المركبة الفَضائية فى السماء ثم هبطت ببطءٍ حتى لامست قاعدتُها أرض الكوكب وفتح الباب وخرج منه (جواد) و (زيرو) .

رأيا أمامهما أرضًا صخْرية تمتد إلى نهاية البَصر وجبالا صخرية عالية ، ولكنهما رأيا فى الأرض والجبال ثقوبًا عميقة غريبة دهِشا لها .

قال (زيرو) : « لا أعتقد أن هذه الثقوبَ بفعل عوامل التعرية فى نحت صخور الأرض والجبال . »

قال (جواد) : « أغلب الظن أنها بفعل مِجَساتٍ إلكترونية اخترقت الصخور للبحث عن المعادن . إننى أرى فى هذه الثقوب أيدى غزاةِ كوكب (سناست) . هيا بنا . . دعنا نرى



ما سوف نكتشف فى هذا الكوكب . »

سار الاثنان فوق الأرض الصخرية وهما يقفزان من مكان إلى آخر تجنباً للثقوب العميقة حتى وصلا إلى ساحة كبيرة بها قصر شامخ فوقه راية كوكب (سناست) . ورأيا فى الساحة حشداً كبيراً من المخلوقات يُحيطون بمِنصَّة عالية ، فوقها عشرة مخلوقات تقف جامدة فى مواجهة أشعة الشمس .

كانت هذه المخلوقات غريبة الهيئة . كان لها شكل الآدميين . ولها وجوه بها جبهةٌ وأنف وأذنان ولكن بدون عيون .

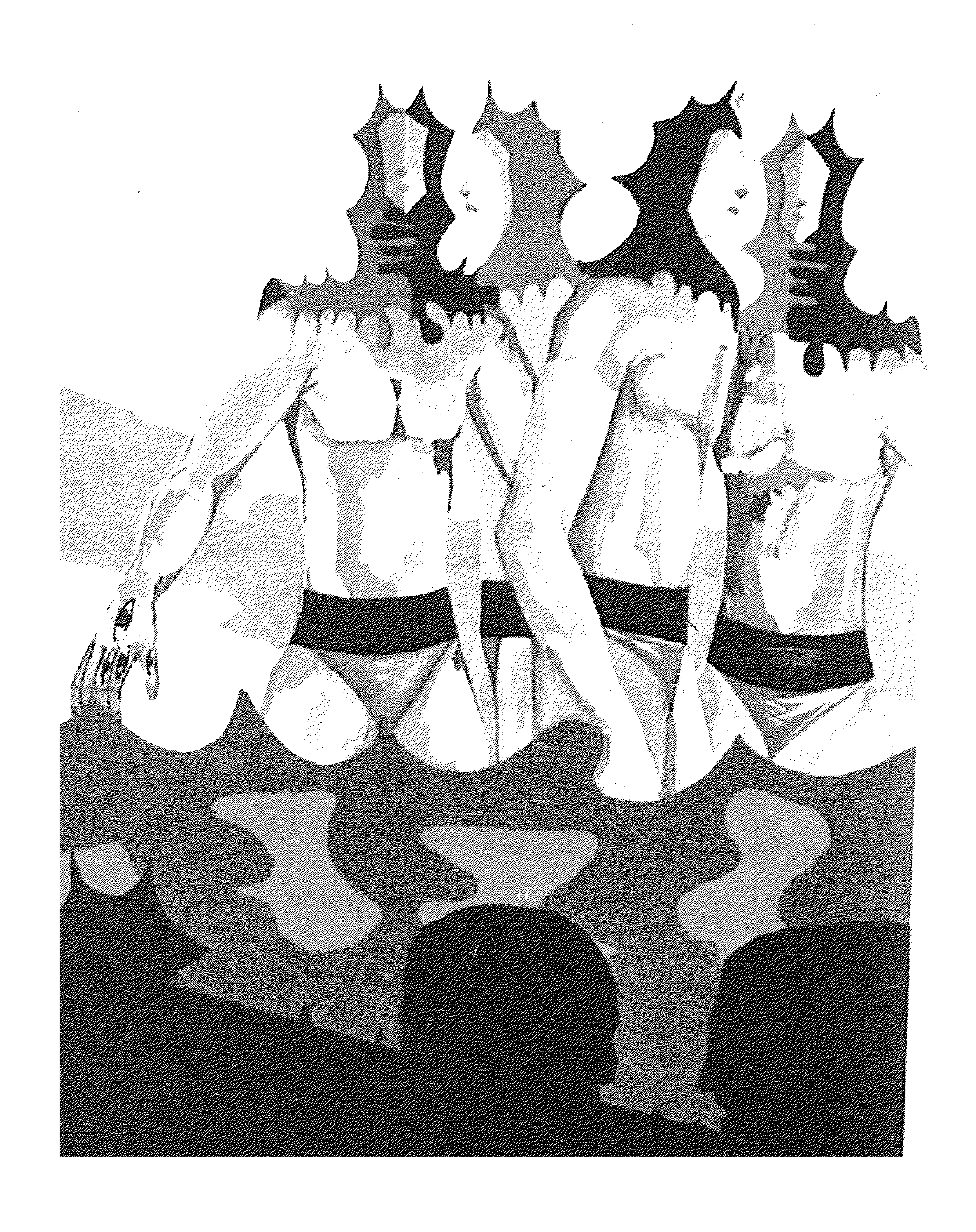
وعندما اندس (جواد) و (زيرو) وسط الحشد المحيط بالمِنصَّة لاحظا أن جميع الواقفين لهم نفس هيئة المخلوقات الواقفة فوق المنصة . . آدميون بدون عيون ! ! !

همس (زيرو) فى أذن (جواد) : « هذا شيء بَشِع . . هؤلاء آدميون بدون عيون . . كيف يرون إذن ؟ » .

ابتسم (جواد) ثم قال : « انظر إلى أيديهم ترى الإجابة عن سؤالك . »

نظر (زيرو) إلى أيدى المخلوقات فرأى فى ظهر كلِّ أصبع عيناً مبصرة ! !

هتف : « إنهم يرون بأصابعهم ! »



كانت هذه المخلوقات غريبة الهيئة . . كان لها شكل الادميين

قال (جواد) : « تمامًا . . لقد سمعت عن مخلوقات هذا الكوكب من والدى الذى زار الكوكب فى شبابه . إنه كوكب عظيم ومن المؤسف حقًّا أن كوكب (سناست) نجح فى استعماره . لا بدَّ أنهم بذلوا جهداً كبيراً حتى استعمروه . »

قال (زيرو) : « وماذا يفعل هؤلاء العشرة الواقفون فوق المنصة . »

قال (جواد) : « إنه نوع من العذاب . لعلهم ارتكبوا ما أغضب الحاكم الأجنبي فحكم عليهم بهذا العذاب . »

عند ذلك سمع الصديقان هَمْهمةً بين المحتشدين فقال (زيرو) : « إنهم يتكلمون لغتنا . »

همس (جواد) : « اصمُتْ ودعنا نسمع ما يقولون . »

كان المحتشِدون ينظرون إلى مِنصة العذاب فى خمول وتَبلّد ، ولكن كان بينهم بعض الأشخاص الذين تبدو عليهم علامات الحيوية . كان المخدِّر الذى ينشره غُزاةُ (سناست) فى الكواكب يؤثر فى أصحاب الإرادة الضعيفة تأثيراً بالغاً ، ويزيل إرادتهم تماماً ، أما أصحاب الإرادة القوية فإنهم كانوا يتأثرون فى البداية ثم سُرعان ما يَستعيدون إرادتهم . ومن هؤلاء كان الواقفون على منصَّةِ العذاب والساخطون وسْط الجماهير . كان الساخطون يتبادَلون عباراتِ الحَنَق على الحاكم الأجنبى والإشفاق

على الأبطال العشرة الذين حاولوا الإطاحة بالحاكم ، ولكنه ألقى القبْض عليهم ووضعهم فوق المِنَصَّةِ بعد أن رشَّ جنودُه أجسامهم بمادةٍ تمتصُّها أشعة الشمس ، وعندما تَفرُغ من امتصاصِها تمتصُّ أجسامَهم نفسَها التي تشبعت بهذه المادة . أى أنهم سوف يموتون بالذوبان تماماً فى أشعة الشمس ! !

صاح (زيرو) : « يالها من ميتة بشعة . »

قال (جواد) : « لقد جئنا إلى هذا الكوكب لنبحثَ عن شبابٍ جرىء يشاركنا فى كفاحنا ولن نجد من هم أجرؤ من هؤلاء العشرة . يجب أن نُنقِذَهم من الموت ثم نضمَّهم إلينا . »

قال (زيرو) : « ولكن كيف ننقِذَهم ونحن لا نعرفُ شيئًا عن هذه المادة . »

قال (جواد) : « يجب أن نحرِص أولا على أن نظل وسط هذا الحَشْد حتى لا يلاحظ أحد أن أشكالنا مختلِفة عن سكان الكوكب . »

سأله (زيرو) : « ولكن ماذا تَنْوى أن تصنَع ؟ . »

قال (جواد) : « انتظر وسوف ترى . »

ثم أخرج (جواد) من طياتِ سترتِه جهازَ تحويل بلُّورات الماء إلى سحاب ، وأطلق منها طلقاتٍ متتابعة صوب مِنصَّة العذاب ، وسُرعان

ما تكونت سُحُب بيضاء كثيفة غطَّتِ المِنصَّة كلَّها .

تصايح المحتشِدون فى المساحة لهذه الظاهرة الغريبة ، وأخذوا يهتفون فى سرور عندما لاحظوا أن الأبطال العشرة بدءوا يستردون قُواهم فوق المِنصَّة .

كانت بعض السُّحبِ الصناعية قد ذابت من شدة أشعةِ الشمس فسقطت قطرات مائية فوق أجسام العشرة ، وسقطت معها المادة التى تمتصُّها أشعة الشمس .

ثم أطلق (جواد) من الجهاز طَلْقة أخرَى تناثرت منها بلورات مائية كونت سحابة كبيرة متماسكة أشار إليها (جواد) ، فهبطت حتى قاربت الأرض فقفز فوقها وصاح (بزيرو) ليركب معه .

امتطى الاثنان ظهر السحابة ووجَّهَها (جواد) نحو مِنصَّةِ العذاب وصاح بالأبطال العشرة إلى السحابة ، واستمر (جواد) يطلق البلُّورات المائية ويصنع السحاب الذى تكاثف حتى غطى الساحة كلَّها . وبينما المحتشِدون من أهل الكوكب يهتفون ويتصايحون كان جنود الحاكم الأجنبى يحاولون أن يُعِيدوا الأبطال إلى مِنصَّة العذابِ دون أن يعرِفوا كيف يمكنهم اجتذاب سحابة طائرة فى السماء ! !

أسرعت السحابة وفوقها (جواد) و (زيرو) وأصدقاؤهما الجُدُد

إلى المكان الذى كانت تَربِض فوقه المركبةُ الفضائية . وكان الأبطال العشرةُ يَعجَبون لكونهم يقفون فوق السحاب ، كأنهم يقِفون فوق أرض ثابتة ، ولكن طبيعةَ جهاز تحويل بلورات الماء إلى سحب كانت مزوَّدةً بموادَّ تجعل هذا السحابَ جسماً متماسكًا لمدة طويلةٍ .

وصلت السحابة إلى مكان المركَبةِ الفضائيةِ ، وأسرع الجميع بالنزول والخروج ثم دخلوا إلى جوف المركبة ، وأدار (جواد) محرك المركبة الفضائية فارتفعت على الفور وحلَّقت فى الفضاء ، ثم شَقَّت طريقها بعيدًا عن سماء الكوكب .

قال زعيم الأبطال العشرة وكان اسمه (داريو) : « من أنتما أيها الصديقان ، ولماذا أنقذتمانا من الموت المحقَّق ؟ » .

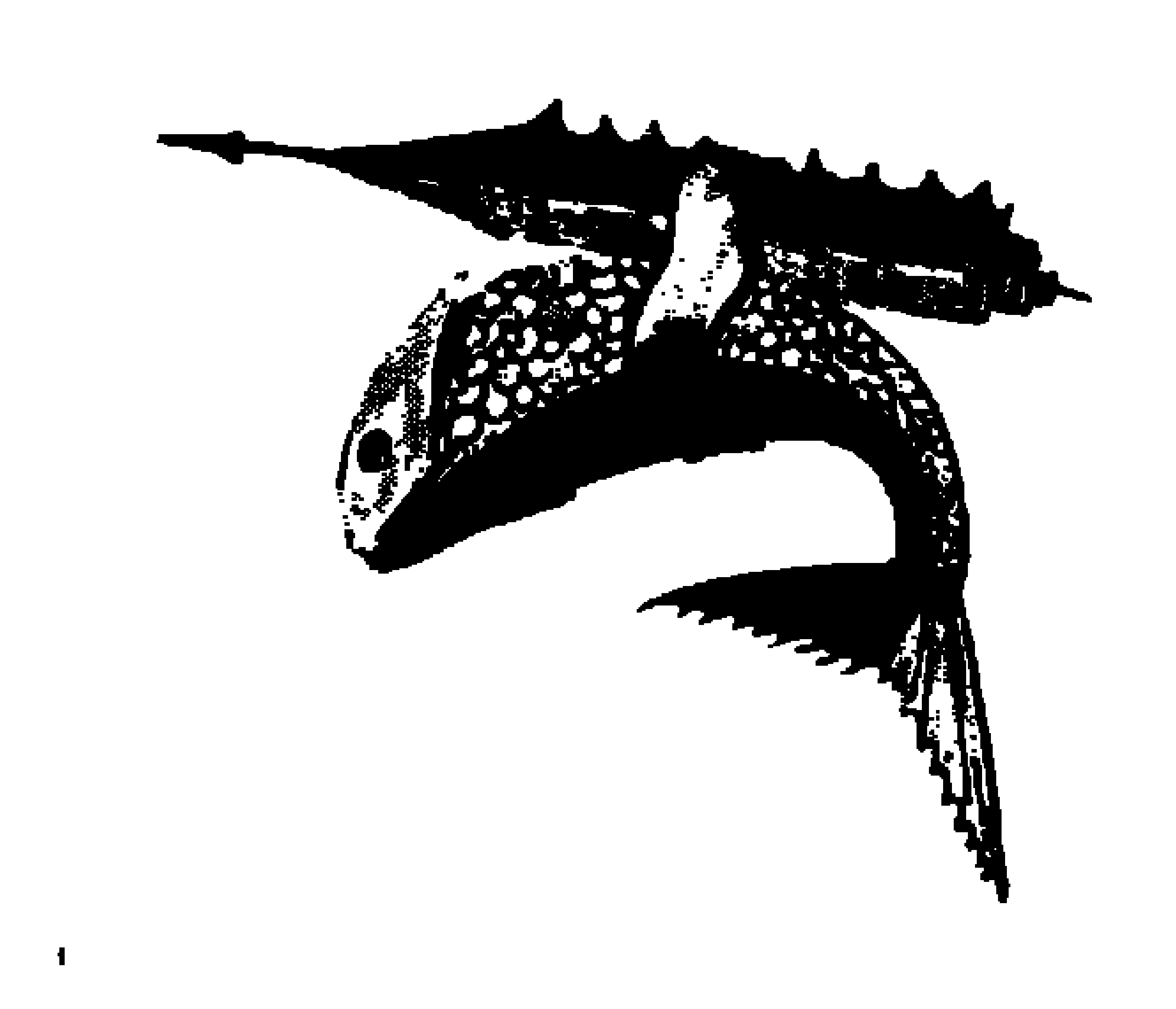
قص عليه (جواد) القصة كاملةً وفى النهاية قال له : « إننا نكوِّن جيشًا من ثوار شباب الكواكب لنحطِّم استعمار كوكب (سناست) فى جميع الكواكب . فهل أنتم معنا ؟ »

أجاب (داريو) : « نحن معكما قلباً وقالبًا . لقد رأيتم أننا قاومنا الحاكمَ الأجنبيَّ حتى الموت . ولكن خطتَك حكيمةٌ وعظيمة يا صديقى ، وسوف ننتصِر وترفْرِف أعلام الحرية على جميع الكواكب . ولكن لماذا تقود المركبةَ ناحيةَ اليمين ؟ » .

قال (جواد) : « لا أدرى . أنا أسير دون اتجاه وكلٌّ كوكب يقابلنى أهبط عليه . »

قال (داريو) : « بل سر بالمركبة ناحيةَ اليسار . ناحيةَ كوكب (أكواك) . إن لنا فيه أصدقاء يُحِبُّون الحرية ويحلُمون بها مثلَنا » .

نظر (جواد) باسماً إلى (زيرو) ثم أدار محرك المركبة ناحية اليسار .

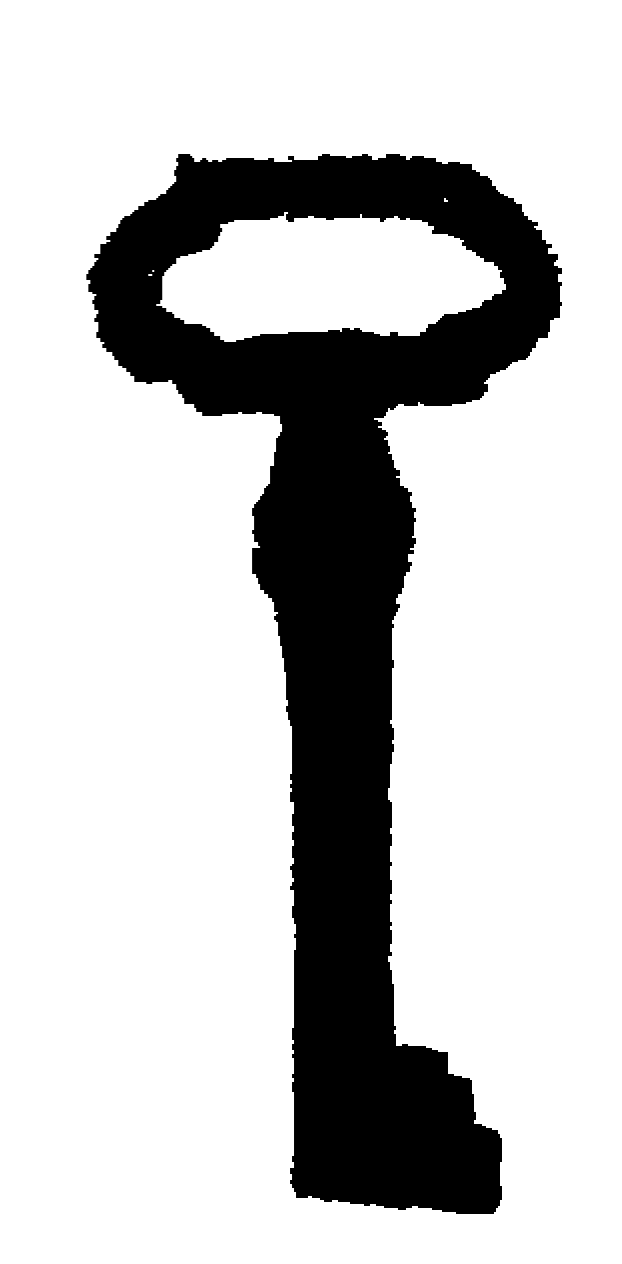


الهَرَب

سمعت (رامونا) وهى فى السجن خطواتِ الحارس قادمةً فتظاهرتْ بالضَّعف وتمددَت فى الفِراش لتزيدَ من اطمئنان الحارس إليها .

وقفت خُطوات الحارس أمام البابِ ثم فُتِح البابُ ودخل الحارسُ الأبكم ووضع الطعام والشرابَ فوق المقعَد ، ثم حمل الصحفةَ السابقةَ واستدار إلى الخارج ثم أغلق الباب خلفه وسمِعت (رامونا) خطواتِه تبتعد .

بقيت فى مكانها عِدَّةَ دقائقَ دون أن تتحرك ، وعندما اطمأنت إلى أن الصمْتَ يحيط بالمكان كلِّه قامت من الفراش فى خِفةٍ ثم جلست خلف الباب ، وأخذت تسكب الماء فى حَذَر تحت عقِب الباب فى المكان الواقع



تحت ثُقَب المِفتاح مباشرةً .

تحولت الأرض إلى بِركةٍ صغيرة من الطين فوضعت (رامونا) الإناء جانباً وكان ما يزال به بعضُ الماء ثم شَرعت تحفِر فى الطين حتى صنعت حُفْرةً عميقة .

أخرجت (رامونا) منْ شعرها دَبُّوسا طويلا ثم دسَّتْه فى ثُقْبِ المِفتاح من الداخل ، وأخذت تدفع المِفتاح برفق . كانت مضطربةً وكانت تخشى ألا تنجح حيلتُها ولكن المِفتاح بدأ يتحرَّك إلى الأمام ! !

داومت (رامونا) دفع المِفتاح بالدَّبوس واستمر المفتاح يتحرَّك إلى الأمام حتى تأرجَح لحظة فى مكانه ثم سقط خارج الباب .

تمددت (رامونا) فوق الأرض ثم مدَّت يدَها من الحُفرة وأخذت تدفع ذراعها إلى الخارج حتى شعَرت بأصابع يدها تلمَس جسماً معدِنيًّا . . المفتاح . .

ألصقت كتِفها بأسفلِ الباب ثم مدَت ذراعها على امتداده وأطبَقتْ بأصابعها على المِفتاح .

سحبت ذراعَها إلى الداخل ثم وقفَتْ أخيراً والمِفتاحُ فى يدها ! !

نظرت إلى الكوةِ فلم تر ضوءاً داخلاً منها . . كان الليل قد حل وساد الظلامُ . .

هذه هى فرصتُها فى الهربِ قبل عودةِ الحارس من جديد . .

وضعت (رامونا) المِفتاح فى الثقب من الداخل ثم أدارته برفقٍ وهدوء فدار المِفتاح دورتَيْن ثم انفتح الباب ! !

خرجت (رامونا) إلى الدِّهليز وخلعت حذاءَيْها حتى لا يسمع أحد صوت خُطواتِها ثم سارت فى الدهليز حتى وصلت إلى نهايته ووجدت باباً مفتوحاً فخرجت منه لتجد نفسها خارج القصر كله .

لم يكن من الحكمة أن تعودَ إلى غرفتِها فى القصر ولا إلى أى مكان فى القصر . . وعند ذلك تذكرت مربيتَها العجوز (شاهانا) التى كانت قد افتتَحتْ معهداً لتعليم أبناء الشعب ، وكان المعهد قائماً وسط غابة كثيفة على بُعْد ميلين من القصر . .

وشعرت (رامونا) أن (شاهانا) هى المخلوقُ الوحيد الذى تستطيعُ أن تلجأ إليه فى هذه الظروف ، فأسرعت تحُث الخُطَى إليها . وخطر لها خاطر . . هل قضى السفاح (فيستوليس) على (شاهانا) أيضاً ؟ ! !

كوكب (أكواك)



هبطت المركبة الفضائية فوق أرض كوكب (أكواك) وخرج منها الأصدقاء الشبان فطالعتهم من جديد راية كوكب (سناست) ترفرف فوق قصر الحاكم الأجنبي .

قال (داريو) (الجواد) و (زيرو) : « لقد كان كوكب (أكواك) ملتحمًا بكوكبنا ثم انفصل الكوكبان منذ ملايين السنين ، وتكونت لكل كوكب طبيعة خاصة وعناصر خاصة ، ولذلك سوف تجدون سكان هذا الكوكب مختلفين عنا كثيرا . ولكن روابط الماضي التي تربط بيننا جعلتنا نلجأ إلى شباب هذا الكوكب فتراسلنا معهم سرًّا وعرفنا أنهم أيضاً يبغضون الحاكم الأجنبي ويبحثون عن وسيلة

لتحرير كوكبهم . . ومن المؤكد أنهم سوف ينضمون إلى حركتنا للتحرير الشامل . »

سأله (جواد) : « وكيف نقابل هؤلاء الشبان ؟ »

أجاب (داريو) : « إنهم يعملون فى المناجم . فى الحقيقة جميع أفراد شعب (أكواك) يعملون فى المناجم لاستخراج المعادن التى يصنع منها الحاكمُ الأجنبيُّ الاسلحةَ والمركبات الفضائية . ولكن هناك كلمة سر بيننا هى (الحرية) .

سوف نتسلَّل إلى المناجم وننتقل بين العاملين فيها ونحن نهمس بكلمة (الحرية) حتى نَعثُر على ضالَّتنا . »

قال (جواد) : « من الحكمة إذن ألا نذهب جميعا إلى المناجم ونتركَ مركبتنا دون حراسة . سوف اذهب أنا و (داريو) وخمسةٌ منا على ان يبقَى (زيرو) والباقون فى المركبة . »

قال (داريو) : « لا تنس أن أحجام هؤلاء الشبان مختلفةٌ عن أحجامنا . . وسوف يكتشف الحُراس حقيقتنا ويُلقُون القبض علينا . »

قال (جواد) مفكرا : « إن أهم مظاهر الاختلاف بيننا وبينهم هو طول القامة وهذا يمكِن التغلُّب عليه بأن نقتطع فروعًا من الأشجار ونربطها إلى أرجلنا ونغطيها بقطع من القماش . ثم نعفر وجوهنا وثيابنا

بالتراب وعند ذلك نبدو فى صورة عمال المناجم العمالقة . »

تمت هذه العملية بسرعة ودقة وانقسم الأصدقاء إلى فريقين فريق بقى فى المركبة وفريق تقدم نحو المناجم . »

وعندما أشرف (جواد) ورفاقه علي المناجم رأوا عربات خارجة من المناجم وفوقها صخور مليئة بالمعادن يقودها أفراد من كوكب (أكواك) ؛ وخلفهم حراس من كوكب (سناست) وهم يقودونهم بالأسلحة الإلكترونية . .

أما أفراد شعب (أكواك) فكانوا طِوال القامة بحيثُ يبلُغ طول الواحد منهم طول قامة الرجل العادى مرتين ، وكان شعرهم أبيضَ اللون لا فرق فى ذلك بين شابٍ وشيخ ، وكانت عيونهم زرقاء عميقةَ الزرقة . كانوا أشبه بمخلوقات خُرافية جميلةٍ .

تظاهر (جواد) وزملاؤه بأنهم يعملون فى الحفْر ، وتناول كل منهم فأساً وهم حريصون على الالتصاق بالجدران حتى لا يكتشف احد حقيقتهم .

أخذوا يسيرون بجوار الجُدران وهم يهمسون (الحرية ! !) ، فبدأت رءوس بيضاء تتجه إليهم وأصحابها يبتسمون ويهمسون (الحرية ! !) ، ثم تقدم واحد من العمال إلى (داريو) وكان اسمه (كارلون) وهمس :

« الحرية . . من أنتم أيها الأصدقاء ؟ . »

أجابه (داريو) : « نحن ثُوار من كواكبَ أخرى ونحن فى حاجة إلى مجموعةٍ منكم لتكْوين جبهة للتحرير من غزو كوكب (سناست) . »

قال (كارلون) : « لقد جئتم فى موعدكم إذن . لقد طال انتظارُنا ليوم الثأر من الغزاة وكاد صبرنا أن ينفَد . »

سأله (جواد) : « كم تستطيع أن تجمَع من زملائك فى المنْجَم ؟ »

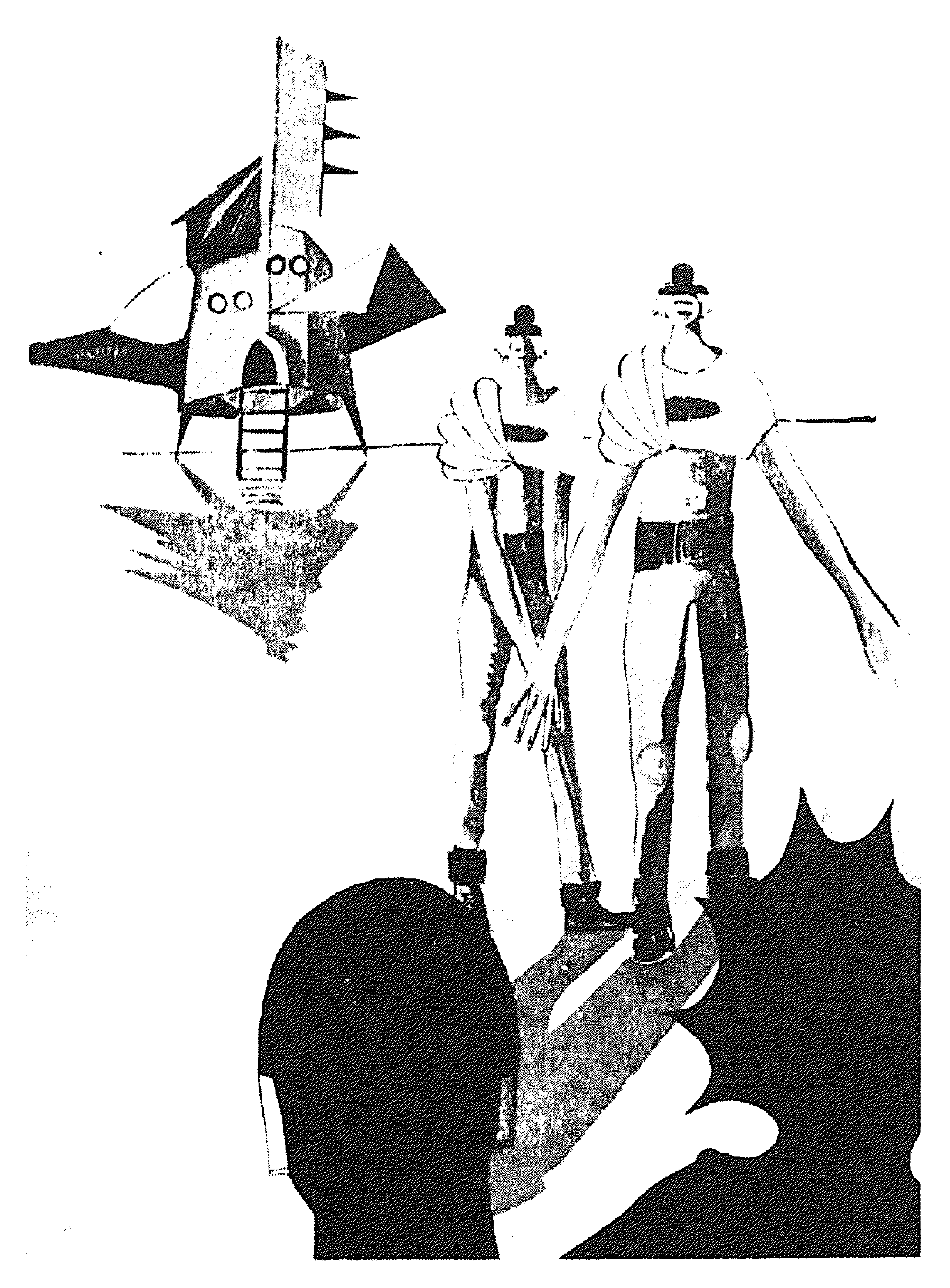
أجاب (كارلون) : « عشرون شابًا . ومعنا مركبةٌ فضائية . »

خرج (جواد) و (داريو) وزملاؤهما مرة اخرى من المَنْجَم ثم أسرعوا إلى المركبة الفضائية فوجدوا (زيرو) والباقين على أهبة الاستعداد .

أخبرهم (جواد) بما تم وباتفاقهم مع شبان (أكواك) ، وما هى إلا دقائقُ حتى ظهرت فى الأفق مركبةٌ فضائية تحمِل (كارلون) وزملاءه ، ثم هبَطتِ المركبة فوق أرض الكوكب وخرج منها شابان من شَعْب (أكواك) وتقدَّموا نحو أصدقائهم الجُدد . .

ورأى (زيرو) هؤلاء الشبانَ العمالقِة وهم يتقدَّمون منهم ، والشعر الأبيض يتوِّج رؤوسهم برغم معالم الشباب الواضحة عليهم ، وعيونُهم الزرقاء تلمَع كأنها فُصوص من المعادِن الثمينة .

تصافَح الجميع ثم قال (جواد) : « إن أى حركةِ تمرُّد فى أى



هبطتِ المركبة فوق أرض الكوكب وخرج منها شابان من شعب (أكواك) .

كوكب من الكواكب مقضِيٌّ عليها بالإخفاق ما لم نقض على كوكب (سناست) نفسه ، وبذلك لا تترك فرصة لحاكم اجنبي لكي يستنجد بكوكب (سناست) ويطلب مزيدًا من المدد .

قال (كارلون) : « أنت إذن تقترح مهاجمة كوكب (سناست) نفسِه . »

قال (جواد) : « بدون شك . إذا قضيْنا على حاكم (سناست) قضينا على جميع اتباعه الذين يحكمون كلّ الكواكب . »

قال (داريو) : « ولكن كوكب (سناست) محصّنٌ بشكل رهيب وبه أسلحة غريبة لا ندرى عنها شيئا ولا نعرف كيف نقاومها فضلا عن أننا عُزْلٌ من السلاح تقريباً . »

قال (كارلون) : « دعونا إذن نلجا إلى كوكب (بازانثروب) . إنه أبعد كوكب فى المجموعة الشمسية كلها . هو كوكب العباقرة لان كل أهله علماء ومخترعون برغم زهدهم فى الحروب والاستعمار . وهو أيضا الكوكب الوحيد الذى لم يجرُؤ كوكب (سناست) على مهاجمته ليقينه بأنه يملك من الأسلحة ما يكفيه للدفاع عن كيانه أمدا طويلا إن لم يكن لتدمير أى محاولة للغزو . »

(شاهانا)


شاهانا

سارت (رامونا) فى حديقة القصر وهى تَحتمِى بالأشجار الكثيفة وتستتر بالظُّلْمة حتى خرجت من باب الحديقة .

أخذتْ تَحُثُّ الخُطَى حتى خرجت من المدينة كلِّها وأشرفت على الضاحيةالتى يقوم فيها معهد(شاهانا) .

كان المعهد بناء صغيرًا أبيضَ اللون ، وكانت أحجاره مصنوعةً من مادة فوسفورية تَشِعُّ بالضوء ليلا ونهاراً .

ورأت (رامونا) أضواء المعهد وسْط الأشجار العِطرية التى كانت (شاهانا) تهتم بزراعتها فأسرعت حتى وصلت إلى باب وطَرقتْه .

قالت (شاهانا) بعد أن جلست

الاثنتان : « الكوكب كلُّه لم يعُد آمنًا لك . لا تنسى أن (فيستوليس) يرى فى كرته البلورية كل شيء لا بد من مغادرة الكوكب كلِّه . »

هزت (رامونا) رأسها فى عصبيَّةٍ ثم قالت : « ولكنى لا أريد أن أهرُب . أنا أريد أن أقاوم الخائن (فيستوليس) . أريد أن ألجأ إلى المخلِصين من رجال والدى وأقودهم ضدَّ قاتله . »

تنهَّدت (شاهانا) ثم قالت : « هؤلاء المخلِصون جميعاً قضى عليهم (فيستوليس) اليوم . لقد قام بمذبَحة لم أر مثلَها من قبل . لقد استدعى قائده (كرشاك) من كوكب (لوكِور) ، وعهد إليه بالقضاء على كل من يعرِف عنه إخلاصه لوالدك الراحل . »

قالت (رامونا) فى رهبة : « إذن . . . ؟ »

قالت (شاهانا) : « الكوكب كلُّه الآن فى قبضة (فيستوليس) يا ابنتى . »

قالت (رامونا) : « ما العمل الآن ؟ لو أننى أطعت مشاعرى لقتلتُ نفسى حزنًا على والدى ولكنى أشعر بمسئوليتى نحو كوكبنا كلِّه . لا بد من إنقاذ الكوكب من حكم (فيستوليس) و (كرشاك) » .

قالت (شاهانا) : « جميع الكواكب أصبحت تحت حكم (فيستوليس) . لن يَجرؤ أحد على مقاومته أو التصدى له . »

قامت (رامونا) من جلستها وأخذت تسير وهى تفكر ثم توقفت وقالت لمربيتها : « لا يُمكن أن يكون الأمر بهذا السوء . هناك دائماً أمل . مهما بدا الشر منتصرًا فإن الخير يجد ثُغرة يدخل منها . هل تذكرين اسم ذلك الكوكب الذى كنت تحدثيننى عنه فى طفولتى ؟ . »

قالت (شاهانا) فى حيرة : « أى كوكب ؟ »

قالت (رامونا) : « كوكب العباقرة . كوكب العلماء والمخترعين . . »

قالت (شاهانا) : « اسمه كوكب (باراناثروب) . »

قالت (رامونا) باسمة : « هل هو كوكب حقيقى ؟ أو هو أسطورة لطيفة كنت تسليننى بها ؟ . »

قالت (شاهانا) : « بل هو كوكب حقيقى يا ابنتى . إنه أبعد كوكب فى المجموعة الشمسية كلها . أبعدها مكانًا ومنالا ولذلك لم يجرؤ (فيستوليس) قط على توجيه حملة إليه فى أى وقت من الأوقات . إن جدتى واحدة من مواطنات هذا الكوكب . »

قالت (رامونا) : « إنها الأمل الوحيد أمامى يا (شاهانا) . »

ابتسمت (شاهانا) وقالت : « حسنًا . أنا عندى مركبة فضائية . هل نسيت المركبة التى أهدانيها والدك عندما اعتزلت العمل وافتتحت هذا المعهد ؟ لقد كان الهدف من هذه المركبة هو أن أستجلب الكتب

الجديدة والوثائقَ العلمية من الكواكب الأخرى . »

قالت (رامونا) : فى لهفة : « وأين هذه المركبة ؟ أين ؟ . »

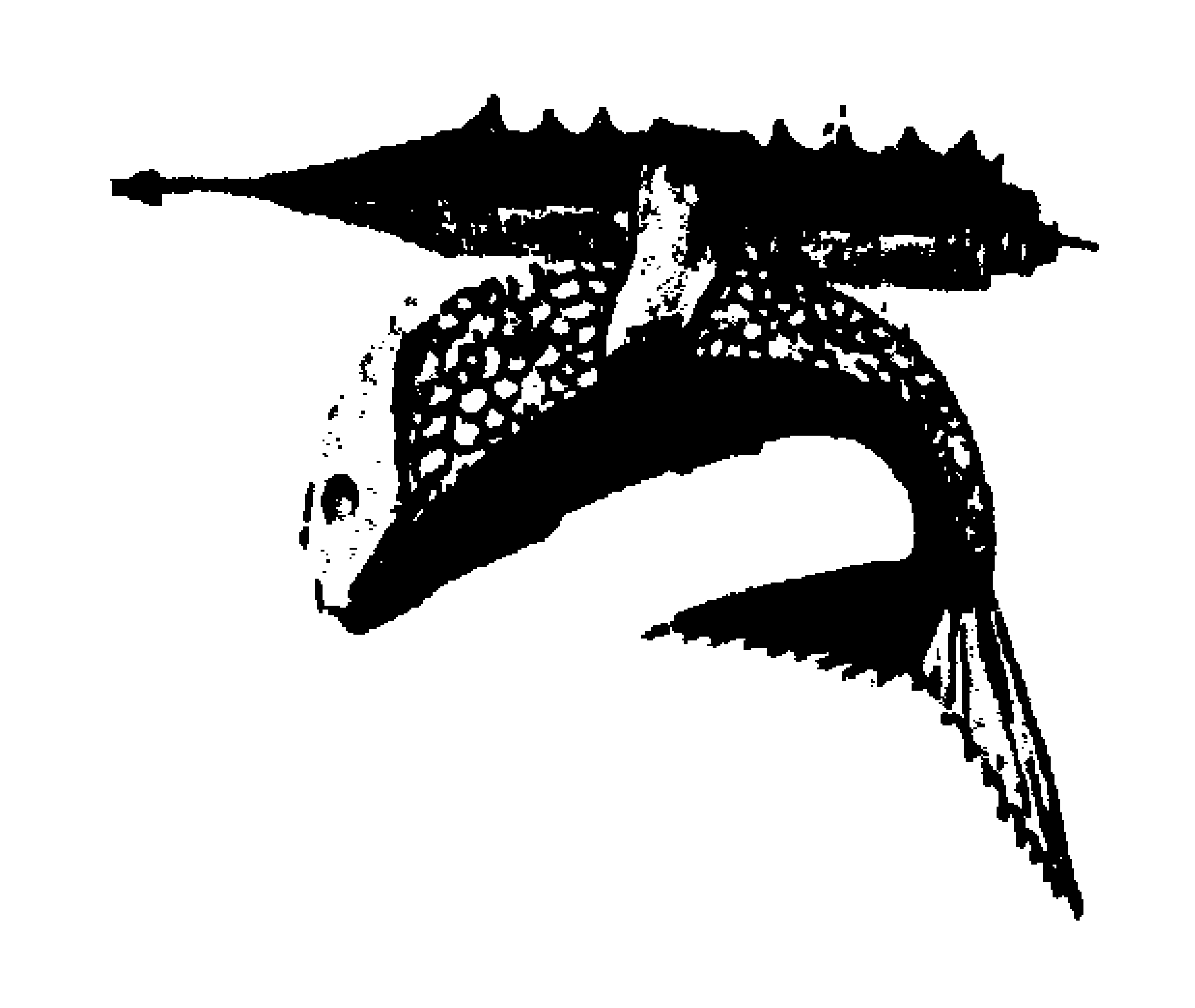
قالت (شاهانا) : « إننى أحتفظ بها فى الحديقة الخلفية . »

أسرعت (رامونا) تريد الخروج من الباب الخلفى ولكن (شاهانا) نادتْها باسمةً . وقفت (رامونا) ونظرت فى تساؤل إلى مربيتها .

قالت (شاهانا) : « هل تظنين أننى أسمَح لك بالقيام بهذه المغامَرة بمفردِك ؟ . »

قالت (رامونا) : « ولكن يا (شاهانا) . . »

قاطعتها (شاهانا) : « إننى قادمة معك طبعًا . إذا تركت الكوكب فمن الذى يبقى لى فيه ؟ . »



الجياد الآدمية



طارت المركبة الفضائية الأولى التى كانت تحمل (جواد) و (زيرو) و (داريو) وزملاءهم وبجوارها المركبة الثانية التى كانت تحمل (كارلون) وزملاءه من كوكب (أكواك) .

كانت المركبتان على اتصال مستمر عن طريق أجهزة الإرسال الإلكترونية الموجودة فى المركبتين .

وسُرعان ما لاح أمام المركبتين كوكب جديد تساءل عنه (جواد) قائلا : « ترُى ما اسم هذا الكوكب ؟ »

وجاءه الجواب من (كارلون) فى المركبة الثانية : «إنه كوكب (ميشلو) وهو كوكب غريب سكانُه لهم هيئة الآدميين والجياد معًا . كل شخص فيه نصفه الأعلى نصف إنسان والنصف الأسفل

نصف جواد ، ولكنهم عمومًا يتصفون بالشجاعة وقوة البأس ولو أنهم متخلفون فى ميادين العلم والمخترعات الحديثة . »

دارت المركبتان فى سماء الكوكب الذى بدا منظره رائعاً من السماء حيث كان عبارة عن بحيرة زرقاء هائلة الحجم تحيط بها الأرض الخضراء فى كل ناحية فى شكل دائرة خضراء . ووسط البحيرة الزرقاء كان يقوم قصر عال فوقه راية كوكب (سناست) ! !

صاح (كارلون) قبل أن تصل المركبتان إلى الأرض : « احذروا . . إننى أرى فوق القصر جهازاً يدور فوق محور ثابت . هذا الجهاز يرصد المركبات الفضائية ويدمرها قبل أن تهبط إلى الأرض . »

قال له (جواد) : « اطمئن . لن يروا فى السماء إلا سحباً كثيفة لا يختلف مظهرها فى شىء عن سائر السحب الأخرى . »

ثم أخرج (جواد) جهاز تحويل البلورات المائية إلى سحب ووضعه فى فتحة إحدى فوهات المركبة وأخذ يطلقه على التتابع ، فتكونت شبكة هائلة من السحب فوق المركبتين وحولهما فهبطتا إلى أرض الكوكب وهما بين السحب .

لم يخرج أحد من المركبتين . ضغط (جواد) زر شاشة الرؤية وطلب من (كارلون) أن يفعل مثله فى مركبته ، فانعكست على الشاشتين

صورة واضحة لما كان يحدث داخل كوكب (ميشلو) .

رأوا الآدميين الجياد وهم يسيرون على أربع وفوق ظهورهم أحمال ثقيلة . وكانوا يتجهون إلى شاطئ البحيرة الزرقاء حيث كانت تنتظرهم مراكب صغيرة تنقل الأحمال المعدنية إلى قصر الحاكم الأجنبي .

قال (داريو) : « ولكن كيف نخرج إليهم وأشكالنا مختلفة عنهم تماماً وسوف يكتشف (جنود) الاستعمار أننا لسنا من أهل (ميشلو) . »

قال (جواد) باسماً : « سوف نلجأ إلى الحيلة . لن يرى جنود الاستعمار إلا واحدًا من شعب (ميشلو) . هذا الواحد هو ثلاثة منا . ثلاثة يضعون فوق ظهورهم غطاء كثيفاً ثم يسيرون وقد أمسك كل واحد منهم ظهر الآخر وسار منحنيًا ، أما الأول فإنه يسير منتصِب القامة سوف يكون جوادًا له ستة أرجل ولكن أحدًا لن يلاحظ الفرق . من يخرج معي ؟ »

قال (داريو): « أنا . »

وقال (زيرو) : « وأنا طبعًا . »

قال (جواد) : « هيا بنا إذن . »

خرج الثلاثة من جوف المركبةِ المتلفِّعة بالسحب ، وساروا وهم على هيئة مخلوق نصفه رجل ونصفه جواد حتى اختلطوا بأفراد شعب (ميشلو) ، وهمس (جواد) فى أذن واحد من أفراد الشعب : « هل أنت

سعيد يا صديق بهذا الحال ؟ »

هز الجواد الآدمى رأسه قائلا : « لست سعيدًا طبعًا ولكن ماذا نستطيع ؟ »

قال (جواد) فى هدوء : « هناك الثورة . . . . »

نظر إليه الجواد الآدمى فى دهشة ثم قال : « أنت لست من (ميشلو) . »

قال (جواد) : « لا . أنا من كوكب (لوكور) وكوكبنا محتل بالمستعمر نفسه الذى يحتل كوكبكم ولكننا فى الطريق إلى القضاء عليه . »

ثم أوضح (جواد) للجواد الآدمى خطته كاملة ، فقال له الجواد الآدمى فى النهاية : « امنحنى شرف مزاملتك فى هذه الحرب النبيلة . »

قال له (جواد) : « على الرحْب والسعة . من غيرك يريد أن يتحرر من ربقة الاستعمار ؟ » .

قال الجواد الآدمى : « كوكبنا كلّه . »

قال (جواد) باسماً : « نحن لا نستطيع أن نحمل أفراد الكوكب كلهم . وفضلا عن ذلك فإن الجنود الأجانب سوف يلاحظوننا والأفضل أن تأتى معنا ومعك مجموعة من زملائك . »

قال له الجواد الآدمى : « حسنًا . . حسنًا . »

استمر موكب الجياد الآدمية يسير فى الطريق إلى البحيرة الزرقاء وكان الجواد الآدمى يهمس فى أذن بعض زملائه بقصة (جواد) ، وسرعان ما انحرفت مجموعة من الجياد الآدمية عن السير إلى البحيرة وسارت خلف جواد إلى السحب الكثيفة التى كانت تختبئ داخلها المركبات ، ثم صعد الجميع فوراً وسرعان ما أقلعت المركبات عن سماء كوكب (ميشلو) .

كانت الرحلة إلى كوكب (بارانثروب) رحلةً طويلةً ، وقابلَتِ الشبانَ الثائرين فى طريقهم كواكبَ كثيرةً نجحُوا كل مرة فى الهبوط إليها واجتذاب مجموعة من شبابِها إليهم .

كان بعضُ هؤلاء الشبان يتمكّن من إحضار مركبة فضائية ، والبعض الآخر لا يستطيعُ فكانوا يُفسِحون لهم مكانًا فى المركبات الأخرى .

وأخيرًا لاح على شاشاتِ الرؤيةِ فى جميعِ المركَبات جسمٌ لامِع مستدير ! !

قال (داريو) : « هذا هو كوكب (بارانثروب) . »

وفجأة لاحت فوق الشاشات نقطة سوداء صغيرة تتحرك صَوْب (بارانثروب) .

قال (زيرو) : « هذه مركبة فضائية وهى تحمل شعار كوكب (سناست) ؟؟ » لنأسر من فيها لنعرف السر فى اتجاه المركبة .

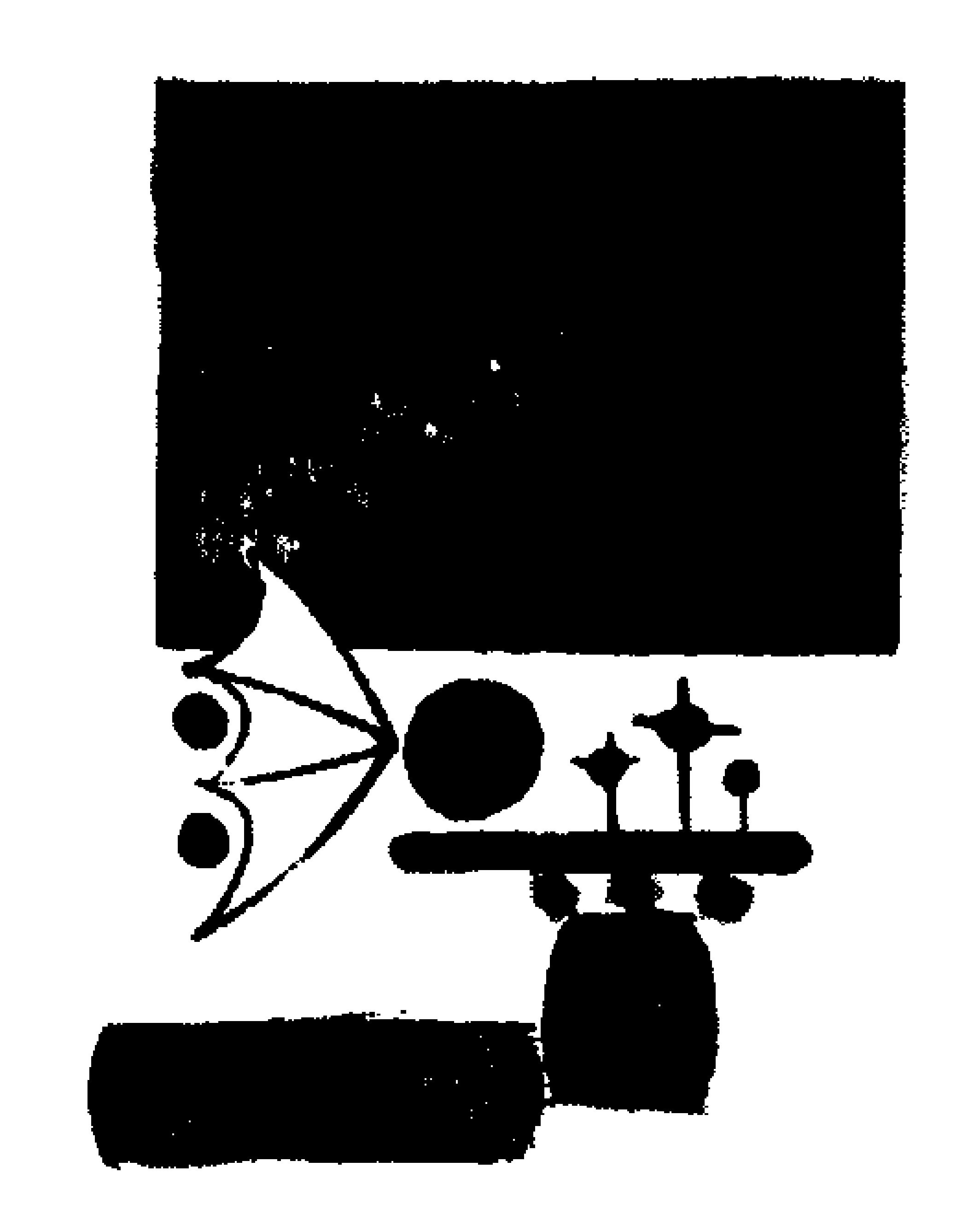


استمر موكب الجياد الآدمية يسير فى الطريق إلى البحيرة الزرقاء

رحلة (رامونا)

جلست (رامونا) خلْف محرِّك القيادة داخل المركبة الفضائية و بجوارها مر بيتُها المخلِصَةُ (شاهانا) .

كانت (شاهانا) تبتسِم وهى ترى مهارةَ تلميذتِها فى قيادة المركبةِ الفضائية التى لا يحسِنُ قيادتها إلا الرجال .



قالت (رامونا) وقد لاحظت ابتسامة مر بيتِها : « يحق لك الآن أن تفخَرِى بتلميذتِك . »

قالت (شاهانا) : « ولكنى لم أعلّمك قيادةَ مركبات الفضاء . »

قالت (رامونا) : « هذا صحيح. ولكنك جعلتِنِى أحب العلم وجعلنى هذا لا أترك شيئًا دون أن أدرسه ولا أدع لغزًا دون أن أحاول حلَّ غوامضه »

تنهدت (شاهانا) ثم قالت : « لقد ذهَبَتِ الأيام القديمة الطيبةُ . أيام كنا نعيش جميعًا فى قصر والدك . »

قالت (رامونا) : « هذه الأيام لن تعود قط بعد أن فقدْتُ والدى ولكن الحريةَ سوف تعودُ إلى كوكبنا . سوف يأتى اليومُ الذى أطرد فيه الخائنَ (فيستوليس) من الكوكب هو وتابعَه المتوحِّش (كرشاك) . »

وسكتت (رامونا) لحظاتٍ ثم قالت باسمة : « أرجو أن تُحسِنِى التعرُّف على طريق (بارانثروب) حتى لا نخطئْ فنجدَ أنفسنا فى كوكب آخر . »

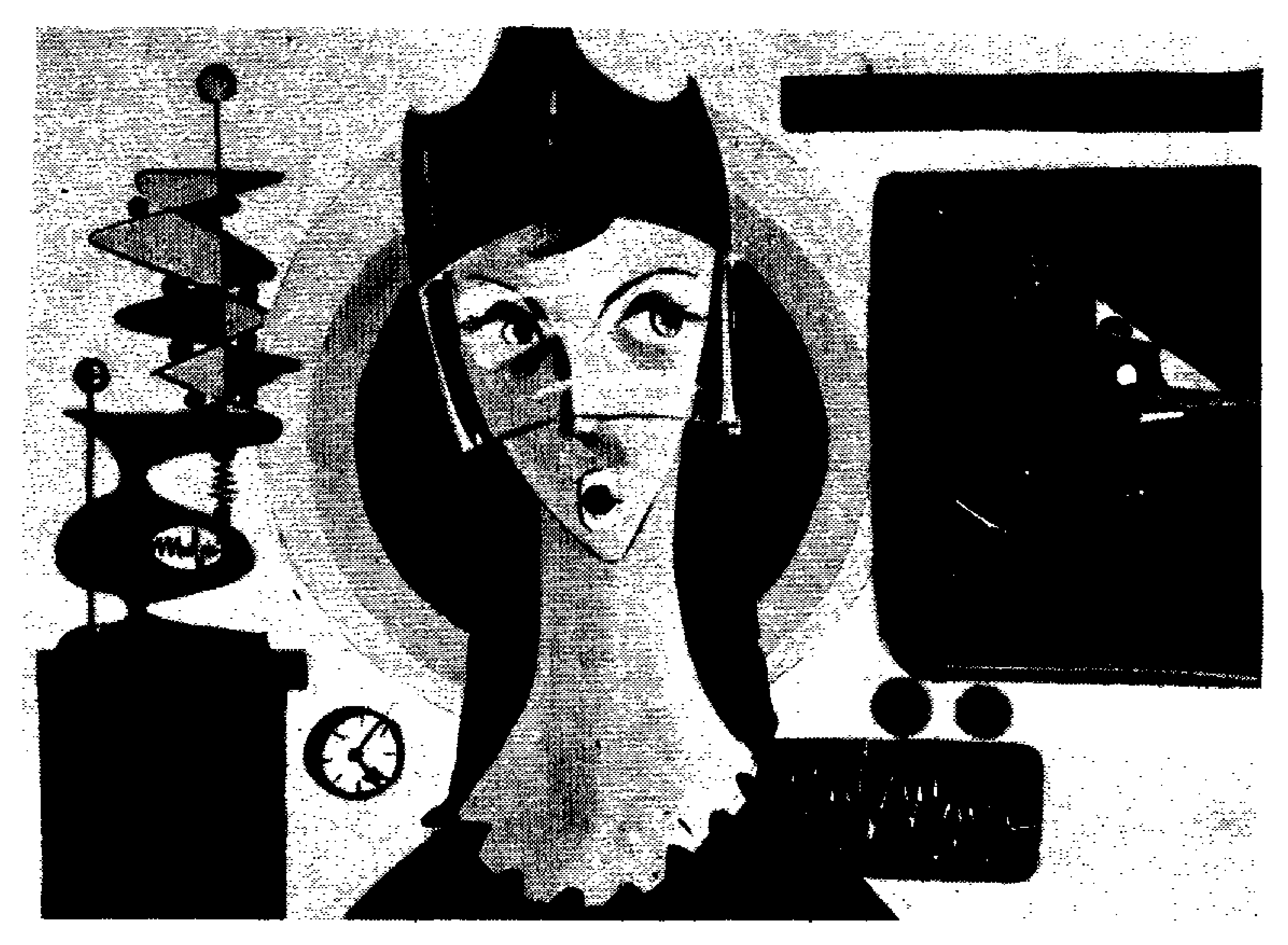
تتابعت على شاشة الرؤية ممـالك كواكبَ كثيرة كانت (رامونا) تتجاهلُها . وأخيراً لاحت على الشاشة نقطٌ سوداء صغيرة .

قالت (شاهانا) : « هل هذه مجموعة من الكواكب المتجاورة ؟ أنا لم أعرفْ من قبلُ وجودَها . »

قالت (رامونا) فى قلق : « بل هى سِرْبٌ من المركبات الفضائية . إنها تحمل علامات كواكب مختلفة ولكن إحداها تحمل علامة كوكب (سناست) . »

صاحت (شاهانا) : « لقد جاءوا خلفنا ! ! »

قالت (رامونا) : « اهدئى يا (شاهانا) . هذا مستحيل . لقد



غادرْنا الكوكب دون أن يشعُر بنا أحد . وبجانب ذلك فماذا تفعل المركباتُ الأخرى مع مركَبة (سناست) ؟ »

هتفت (شاهانا) : « دعينا منهم ولنستمرَّ فى طريقنا . »

قالت (رامونا) : « هذا ما أحاول أن أفعَله . « واستمرت فى قيادتها للمركبة ولكنها رأت الأجسام السوداء اللامعة تحيط بمركبتها فى شكل حصار.

قالت (رامونا) : « إنهم يحاصروننا يا (شاهانا) . »

قالت (شاهانا) : « ألم أقل لك إن (فيستوليس) خلفَ كلٍّ

هذا ؟ إن الفضاء كله تحت سيطَرته الآن . »

قالت (رامونا) : « أنا لا أصدِّق هذا . هناك سرٌّ وراء اجتماع هذه المركبات التي تمثِّل سائر الكواكب . من المستحيل عليّ أن أهرُب بمركبتي منهم . فلنَسلِّم أنفسنا إليهم لنرى بعد ذلك ماذا يكونُ . »

قالت (شاهانا) وهي شاحبةُ اللون : « كما تَريْن يا ابنتي . »

وعند ذلك أمسكت (رامونا) جهاز الإرسال الإلكتروني وأرسلت إشارةً إلى المركبات المحاصِرَة بأنها تسلِّم نفسها إليهم .



المفاجأة

تناول (جواد) سماعة جهاز الإرسال الإلكتروني وخاطب (رامونا) فى مركبتها قائلا : « أفصِحْ عن شخصيتك بسرعة أيها القائد ، وإياك والخِداعَ فأنت فى قبضةِ أيدينا . »

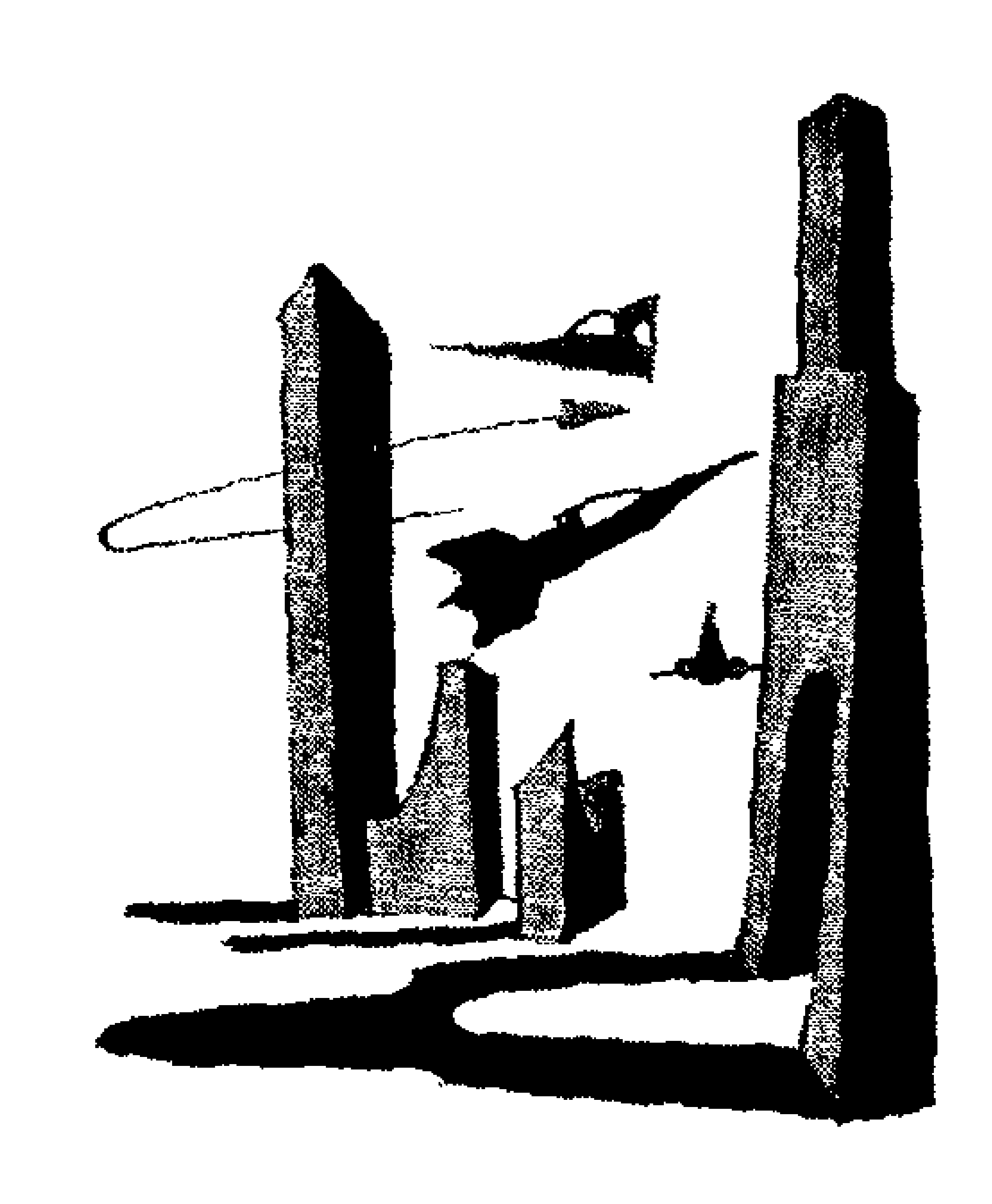
أجابت (رامونا) : « أنا ابنة حاكم كوكب (سناست) . من أنتم ؟ . »

قال (جواد) للمحيطين به : « إنها ابنةُ حاكم كوكب (سناست) . »

صاح (داريو) : « لقد وقعَتْ فى قبضة أيدينا . هذا فَألٌ حسَن . »

وقال (زيرو) : « يجب أن نقضى عليها على الفور وأن ندمّرمركبتها بها . »

عادت (رامونا) تسأل : « من أنتم ؟ »



أجابها (جواد) : « نحن طليعَة جيشِ الشباب لتخليص الكواكب من استعمار كوكب (سناست) . نحن أعداءُ كوكب (سناست) وحاكم كوكب (سناست) يا ابنةَ الحاكم ! ! . »

قالت (رامونا) : « ليس لوالدى أعداء قط لأنه لم يفعل شرًّا فى حياته . »

قال (جواد) ساخراً : « بماذا إذن تفسِّرين وجود حُكَّام كوكبكم المنتشرين فى جميع الكواكب ؟ بماذا تفسرين ارتفاع رايتكم فوق قصور الحكم فى جميع الكواكب ؟ »

قالت (رامونا) : « والدى برىء من كل هذا . كل هذا فعله الوزيرُ الخائنُ (فيستوليس) الذى نَصَّب نفسه الآن حاكمًا على (سناست) بعد أن أطاح بوالدى . لقد كان يدبِّر كل هذا بدون عِلْمِ والدى . »

قال (زيرو) : « يا لها من قصة غريبة ! ! هل هذه الفتاة صادقة أو كاذبة ؟ »

أجابه جواد : « ولماذا تكذِب ؟ » ثم وجَّه سؤاله إلى (رامونا) عن طريق جِهاز الإرسال الإلكترونى : « ولماذا أنتِ متجهةٌ إلى كوكب (بارانثروب) ؟ »

أجابت (رامونا) : « أنا هاربة من حكم (فيستوليس) ولاجئة

إلى كوكب (بارانثروب) لمساعدتى على مقاومة حكم (فيستوليس) . »

ضحك (جواد) ثم قال : « هذه مفاجأةٌ عجيبة لأن هذا هو هدفُنا بالتحديد . نحن مندوبون عن كل كوكب مستعمَرٍ ونريد تحرير كواكبنا من حكم كوكب (سناست) . »

نظرت (رامونا) إلى (شاهانا) التى كانت تسمَع الحديثَ وهى واجفَةٌ ثم اطمأنت فى النهاية عندما سمعت حديث (جواد) .

قالت (رامونا) موجِّهةً حديثَها إلى (جواد) : « خذونى معكم إذن . أنا أيضًا مندوبة عن كوكب مستعمر وأنا أريد تحريره . »

أشرفت المركبات على سماء كوكب (بارانثروب) وأرسل (جواد) رسالة إلكترونية إلى أجهزة المراقبةِ فى الكوكب يطلب السماحَ لمركباته بدخول الكوكب ومقابلة الحاكم .

جاءته الموافَقةُ فى صورةِ موجاتٍ ضوئية تعالَتْ فى الفضاء ، فحوّمت مركباتُ الشبابِ قليلا ثم هبطَت فوقَ أرض مطار كوكب (بارانثروب) ، وفُتِحَتِ الأبواب وخرجَتْ منها أفواجُ الشباب وتقدم (جواد) إلى (رامونا) و (شاهانا) ، وسار الثلاثة فى المقدمة وخلفهم باقى أفواج الشباب .

كان المطار مختلفًا عن أى مطار شاهدوه من قبلُ فى أى كوكب ! !

لم تكن به قطعة من الحجارة أو الخشب أو الزجاج . كان كله

مصنوعًا من المعادن اللامعة المصْقولة . وكان كلٌّ ما فيه يعمل إلـكترونيًّا . الأبوابُ تفتح وتغلَق إلـكترونيًّا . وبين كلِّ خُطوةٍ وأخرى يعلو صوت يرشد القادمين إلى الخطوة التالية .

وعندما خرج الشباب من المطار إلى أرض الكوكب وقفوا مذهولين أمام المبانى المعدنية الشامِخَة التى كانت نهاياتُها تختفِى فى جَوفِ السحاب . وكان هواء الكوكب كله مُكيفًا مُشبعاً برائحة عطريَّةٍ جميلة نفَّاذة ! !

جاءهم صوتٌ يقول : « تقدَّموا إلى الأمام يا ضيوف (بارانثروب) . »

سارت أفواج الشباب وبعد أن قطعوا مسافة طويلةً وهم يسيرون بين مبانٍ تشهد بروعة الهندسة المعمارية الرائعة عاد الصوتُ يقول : « تفضَّلوا بركوب المركبة الداخلية . »

لم يَرَوا أمامهم مركبة من أى نوع فوقفوا حائرين ، وعند ذلك رأوا أمامهم ذراتٍ معدنيةً لامعةً تتساقط من السماء ويقترب بعضها من بعض فوق الأرض . . وظلت الذرات المعدنية تتكاثف تلقائيًّا ويلتحم بعضها ببعض فى شكل قاعدة وجدران وأبواب ، وما هى إلا لحظات حتى قامت أمامهم مركبة فضائية معدنية هائلة الحجم ! !

تقدموا صوب المركبة وعند ذلك فُتح الباب ودخل الجميعُ فتحركَتْ المركبةُ قليلا ثم ارتفعت فى السماء ، وحلقت فى الفضاء ودارت بهم

دورة كاملة فوق الكوكب الذى صنعت كل بناياته من المعادن اللامعة ، وأخيرًا هبطت المركبة ووقفت وسط ميدان واسع أرضه من المعدن . .

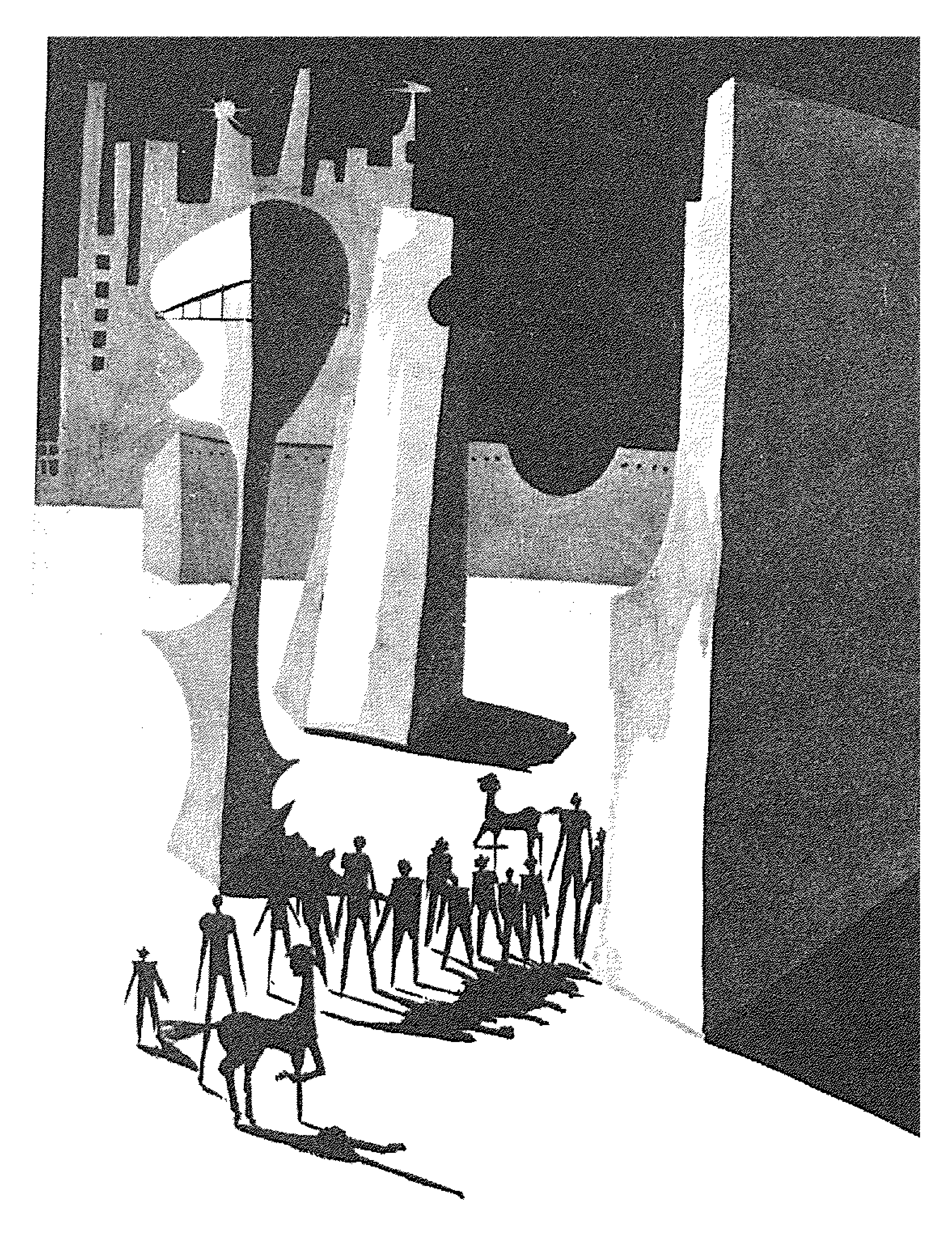
فتح باب المركبة وخرج الشباب وسرعان ما تحللت أجزاء المركبة وتحولت مرة أخرى إلى ذراتٍ معدنيةٍ تطايرت فى الهواء ثم اختَفتْ فى الفضاء . ورأى الشبابُ أمامهم لأول مرة حشداً كبيراً من سكان كوكب (بارانثروب) .

كان هؤلاء السكان قصار القامة كأنهم أقزام وأيديهم قصيرة وأرجلهم قصيرة لأنهم لم يستعملوا أطرافهم على مدى ملايين السنين ، ولكن أغرب ما فيهم كانت رءوسهم التى كانت من الضخامة بحيث تكاد تبلغ حجم نصف الواحد منهم . كان من الواضح أن العضو الوحيد الذى يعمل فى أجسام سكان (بارانثروب) بنشاط هو العقل ولذلك تضخم وتضخم الرأس معه . وكانت عيونهم تَشعُّ بذكاء غريبٍ ولكن ملامحُهم العامة كانت تحتوى من الوداعة والألفة ما يجعل المرء يطمئن إليهم على الفَوْر.

تقدمت أفواج الشباب نحو سكان (بارانثروب) وقال (جواد) :

« نحن نريد أن نقابل حاكم (بارانثروب) . »

ابتسم واحد من السكان ثم قال : « لا يوجد حاكم (لبارانثروب) . »



ودارت المركبة دورة كاملة فوق الكوكب الذى صنعت كل بناياته من المعادن اللامعة

دهِش (جواد) وسأله : « كيف ؟ »

هَزَّ الرجل (البارانثروبى) كتفيه ثم قال : « لقد تخلَّصنا من هذا النظام منذ ملايين السنين . لسنا فى حاجة إلى حاكم . نحن جميعاً على مستوى واحد من الذكاء والقدرة على التفكير . ليس عندنا مشاكل لأن كل ما نحتاج إليه نحققه بالعلم وليس عندنا تَطلُّعاتٌ من أى نوع فما حاجتنا إلى حاكم ؟ نحن نعيش فى هذا الكوكب على قَدَمِ المساواة العقلية » .

قال (جواد) : « لعلكم إذن تعلمون معنى وقوع شعْبٍ تحت حُكْم استعمار أجنبى . »

قال رجل (بارانثروب) : « طبعًا . هذا شىء من آثارٍ هَمَجيَّةِ الكواكبِ القديمة . نحن لا نحارب أحداً ولكننا نحتفظ بسلاح دِفاعى دائم ٍلاستعماله فى حالة أى هجوم ٍغادر . »

قال (جواد) فى حَيْرة : « أليس عندكم أسلحة مجهَّزة ؟ »

قال (البارانثروبى) « أسلحتُنا دفاعية كما قلت لك . نحن لا نحارب أحداً ولا أحد يحاربنا . ولكن إذا أخبرتُمونا بطبيعة أسلحة أعدائكم فإننا سوف نصنع لكم الأسلحة المضادة لها وبذلك تَضمنون التفوُّق عليهم . »

تقدمت (رامونا) عند ذلك ثم قالت : « أنا أعرف كل سلاحٍ صَنَعه (فيستوليس) حاكم كوكب (سناست) وأنا على استعداد لإعطائكم التفاصيلَ . »

وما هى إلا أيامٌ قلائل حتى كان جيشُ الشباب مزوَّدًا بالأسلحة المضادة ومدرباً على استعمالها . ثم تم نَقْلُ الأسلحة إلى المركبات الفضائية ودَّع (البارانثروبيون) جيش الشباب ووقفوا يراقبونهم باسمين وهم يُحلِّقون فى سماء (بارانثروب) ثم يَنطلِقون فى أجواز الفضاء فى الطريق إلى كوكب الاستعمار . . إلى كوكب (سناست) .

وأما فى كوكب (سناست) فإن (فيستوليس) بعد أن اكتشف فَرار (رامونا) من السِّجن لم يعلِّق أهمية على هُروبها ، وتصور أنها ميتة لا محالة لأنه لا أحد فى الكوكب كلِّه يجرُؤ على مساعدتها .

دان الكون كله لـ (فيستوليس) .

ثم أرسل (فيستوليس) إشارات إلكترونية إلى جميع حُكَّام الكواكب من أعوانه ، ودعاهم لحضور الاحتفال الكبير الذى اعتزم إقامته بمناسبة نجاحه فى حكم الكون .

حضر الحكام من جميع الكواكب المحتلَّة وبدأت الاحتفالات فى كوكب (سناست) وقدم الجميع آياتِ الخضوع والولاء للحاكم

الجديد (فيستوليس) .

وفجأة جاء رجلٌ من مبنَى المراقبةِ وأعلن للحاكم أن سربًا من المركبات الفضائية يقترب من سماء الكوكب ! !

قال (فيستوليس) ضاحكًا : « لا بد أنهم أصدقاء جاءوا يهنئوننى . »

وقال (كرشاك) فى وحشية : « أو لعلهم أعداء صَوَّر لهم الحُمقُ أنهم يستطيعون مهاجَمة أقوى كوكبٍ فى الكون . سوف يقَعون فى قبضة أيدينا وعند ذلك سوف نبدأ مَذْبَحةً جميلة تسيلُ فيها الدِّماء كالأنهار ! ! »

كان ذلك السِّرْبُ هو جيش الشباب ، وعندما أشرفوا على سماء كوكبِ (سناست) قال (زيرو) لـ (جواد) : « يجب أن نهاجمهم على الفور ولا نعطيهم فرصةً للمقاومة . »

هَزَّ (جواد) رأسه ثم قال : « مهما تكنْ عداوتنا لهم فلن نعاملَهم بطريقتِهم . سوف نعطيهم فرصةً لسحب حكامِهم من كواكبنا المحتلَّة فإذا رفَضُوا هاجَمْناهم على الفَوْر . »

قال (داريو) مؤيدًا (جواد) : « معك حَقٌّ يا (جواد) . أرسِل لهم إنذاراً . »

قال (جواد) : « هناك من هو أحق منى بإرسال الإنذار . الحاكمُ الطبيعىُّ لكوكب (سناست) . »

ثم تناول سماعة الإرسال الإلكترونى وقدّمها إلى (رامونا) قائلا :

« أنتِ صاحبةُ الحق الأول يا (رامونا) . »

تناولت (رامونا) السماعةَ فى تأثر ثم قربتْها من فمها وشرعت تتكلم فى صوتٍ بدا مضطربًا فى البداية ثم سُرعان ما تمالك وضوحَه وقوتَه .

« يا حاكم (سناست) المزيَّف . . يا (فيستوليس) . . أنا (رامونا) الحاكمة الحقيقيةُ للكوكب بعد مَصْرَع والدى على يديك . . إننى أنذرك بأن تسحَب حكامَك من جميعِ الكواكبِ المحتلَّة فوراً ، وأن تُسلِّمَ نفسَك لنا وإلا فإننا سوف ندمِّرك أنت وجميعُ من يقف معك . »

نقل جهاز المراقبة هذا الإنذار إلى (فيستوليس) الذى ضحِك فى وحشية ثم قال : « (رامونا) لم تَمُت إذن ! ! ولكنها سوف تموت الآن حتماً . »

سأله رجلُ المراقبة : « بماذا أرد على هذا الإنذار؟ » .

قال (فيستوليس) : « الرد الوحيد هو الدَّمار طبعًا » .

وبدأتِ الحرب ! !

أطلقت جميعُ مركبات (سناست) القنابلَ صوْب مركبات جيش الشباب ولكن هذه القنابلَ كانت تَعودُ على الفورِ بفعل الأسلحة المضادَّة ، وتنفجر فى مركبات أسطول (سناست) الفضائى ! !

جن جنون (كرشاك) وأمر باستعمال جميع الأسلحة دفعةً واحدة . .

انطلقت جميعُ الأسلحة وتحوَّل الفضاء إلى نيران مشتعِلةٍ ولكنها كانت جميعًا تصدر من مركبات (سناست) ثم تعود إليها فتحرقُها . .

لم تُصَبْ مركبة واحدةٌ من مركبات جيشِ الشباب بسوء ! !

تفجَّرت مركباتُ (سناست) واحدةً بعد الأخرى وتساقطت مشتعِلةً في الفضاء ! !

تم تفجير أسطول (سناست) الفضائي تمامًا . .

ثم انتهت الحرب ! !

انقشَعَتِ النيران من الفضاء وتقدمت مركبات جيشِ الشباب من كوكب (سناست) ، ثم هبَطت في سلامٍ حتى وصلَتْ إلى مطار الكوكب .

أسرع الشباب بالخروج من المركبات ولكنهم لم يجدوا أى مقاومة من أهل (سناست) . كان الأهالي يكرَهون (فيستوليس) الظالم ولذلك رحَّبوا بهزيمته وهزيمة أعوانه . وعندما شاهدوا (رامونا) تخرُج من المركَبة تَجمَّعوا حولها وأخذوا يهتِفون في سرور ! !

قالت (رامونا) لـ (جواد) « لن تنتهِيَ الحرْب إلا إذا ألْقينا القبضَ على (فيستوليس) . »

ثم أسرع الاثنان إلى مركبة فضائية وطارت المركبة بإرشاد (رامونا) حتى وصلت إلى حجرة مكتب (فيستوليس) وسْط السُّحب ووقفت أمام سُلَّم البابِ .

خرج (جواد) و (رامونا) من المركبة وفتحا باب الحُجرة ودخلا وعند ذلك تراجَعَتْ (رامونا) إلى الوراء فى رُعْبٍ ! ! كأن (فيستوليس) قد طعَن نفسَه طعنةً مُميتةً حتى لا يقَع فى أيدى أعدائه . .

أسرع (جواد) بإغلاق الباب وساعد (رامونا) على العودة إلى المركبة الفضائية وأخذ يقود المركبَة فى الطريق إلى أرض الكوكب .

قالت (رامونا) فى رهبه : « لقد مات ميتةً بشِعةً !! »

قال (جواد) : « لقد مات الميتة التى يستحقُّها . »

« تمت »

رقم الإيداع		١٩٩١ / ٧٣٤٩
الترقيم الدولى	977 - 02 - 3427 - 3	ISBN

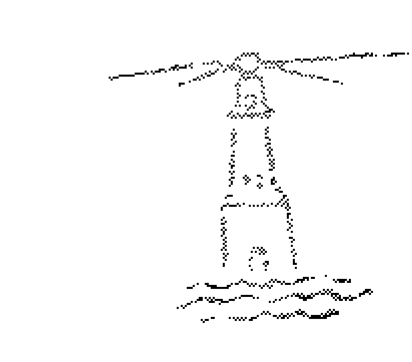
١ / ٩١ / ٢١٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



هذه المغامرات

بعيداً هناك .. حول هذه الأرض .. في الفضاء الواسع نجوم وكواكب وأقمار .. فيها كائنات وحياة مجهولة . في هذا العالم الغريب المجهول تدور مغامرات وقصص وصراعات مع وحوش خرافية وأسطورية . الآتية لم تعرفها البشرية بعد ... والإنسان على الأرض يغامر ويحاول اقتحام هذا العالم المجهول واكتشافه والسيطرة عليه .. كل كتاب من هذه السلسلة يعبر عن قصة منفصلة غريبة من نوعها .



دار المعارف

٢.٥٠